الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 1635098513

2- رقم التسجيل: 1635098488

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: أدب حديث ومعاصر**

## بعنوان:

# مظاهر الاغتراب في رواية "أحببت يهودية" لوليد أسامة خليل

**إعداد الطالبتين:**

- **فايزة عطروش**
- **شروق معروف**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **بلقاسم جياب** | **الرتبة: أستاذ محاضر أ** | جامعة المسيلة | رئيسا |
| **الطاهر لحواو** | **الرتبة: أستاذ محاضر ب** | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| **محمد سعدون** | **الرتبة: أستاذ محاضر أ** | جامعة المسيلة | ممتحنا |

**السنة الجامعية : 1442-1443هـ- 2020- 2021 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين وبعد :

لابد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الاخيرة في هذا الطور الجامعي من وقفة نعود بها الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين بذلوا جهودا جبارة في بناء جيل الغد وقبل المضي قدما نتقدم بآسمى آيات الشكر والامتنان الى الذي تفضل علينا بقبول الاشراف على مذكرتنا الاستاذ الطاهر لحواو كما نتقدم بالشكر الى مكتبة النهار حمزة بكري الى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من بعيد أو قريب ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد .

# الإهداء

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أهدي ثمرة هذا الجهد الى من ضاقت كل معاني الوجود الى توقيت حقهم:

إلى أناي الذي تعب من أجل أن أصل لهذا اليوم أبي قرة عيني حفظك الله لي ، إلى أمي غاليتي التي غمرتني بحنانها وعطفها وكانت دعواتها وإرشاداتها دائما ترافقني ، الى جدتي رحمها الله التي كان حلمها أن تراني اليوم أنهي مشواري الدراسي فارتاحي غاليتي ، الى بطلي ونور عيني أخي الغالي الذي لم يبخل علينا بنصائحه كان رفيق دربي وظلي ، الى كل أخوتي وأخواتي الى كل العائلة الكريمة ، الى من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي ، البكم جميعا اهدي هذا العمل عربون محبة وتقدير .

فايزة عطروش

# إهداء

احمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا العمل .

الى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله الى من كان يدفعني قدما نحو الامام لنيل اطبتغى الى الانسان الذي امثلك الانسانية بكل قوة ، الى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام متجمة في تقديسه للعلم ، الى مدرسي الاولى في الحياة " أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره"

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان ، الى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد ، وكانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي، الى من ارتخت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان "أمي" أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله خير الجزاء في الدارين .

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع فيه ادخل على قلبها شيئا من السعادة ، الى اخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبئ الحياة .

وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن نكون في أشياء أخرى ...

قال الله تعالى :" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " الآية 11 من سورة الرعد

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل الى رفقاء دربي

شروق

# مقدمة

**مـــقدمة:**

يعد الاغتراب سمة من سمات الوجود الإنساني، إذ هو ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه، فهي ليست وليدة العصر بل لها جذور ضاربة في القدم ولا تمس شخصا دون آخر، ولا جيل دون جيل، فالاغتراب ظاهرة إنسانية عامة شائعة في كثير من المجتمعات على اختلافاتها الإيديولوجية والتكنولوجية، والاغتراب هو أن يعيش الإنسان في عالم لا إنساني، عالم لا يعترف بالآخر وأصبح من أصعب المشاكل التي تعترض الإنسان وتقف عائقا في طريقه واستطاعت خلق فجوة بينه وبين التأقلم مع محيطه هذا ما أدى به إلى أن يعيش حياة صعبة ابتعدت به تدريجيا عن العلاقات الإنسانية الحميمية التي تربطه بالآخرين، الأمر الذي دفع بالإنسان إلى النظر في هذه الحياة وكأنها غريبة عنه، والاغتراب من أبرز الظواهر حضورا في الأدب العربي عموما والرواية على وجه الخصوص، نظرا للواقع المعيش وكذلك الأزمات الاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية وغيرها، لذلك يمكن اعتبار قضية الاغتراب مشكلة إنسانية عامة وأزمة للإنسان المعاصر، حيث شغلت فكر كل روائي فكانت كثير من رواياتهم تتمحور حول هذه الظاهرة، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن عشوائيا، بل كانت لدينا الرغبة الجامحة في تناول ظاهرة الاغتراب إضافة إلى تفشي هذه الظاهرة في الواقع الاجتماعي، وكذلك اكتشاف مضمون الرواية كونها لم تدرس من هذا الجانب والذي هو موضوع دراستنا وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال دراستنا الموسومة بالاغتراب في رواية أحببت يهودية لوليد أسامة خليل وهذا ما يدفعنا إلى طرح جملة من التساؤلات أبرزها:

ما مفهوم الاغتراب؟ وما هي مظاهره؟ وما هي أسبابه وأشكاله؟ وكيف تجلى الاغتراب في الرواية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا تقسيم خطة البحث إلى فصلين إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملحق.

فجاء الفصل الأول تحت عنوان "مفهوم الاغتراب" تطرقنا فيه إلى مفهوم الاغتراب عند القدماء عند المحدثين وأهم مظاهره وأسبابه وأشكاله، إضافة إلى الاغتراب عند علماء النفس وعلماء الاجتماع.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان "تجليات الاغتراب في الرواية"، تطرقنا فيه إلى قراءة في عنوان الرواية وتحليل لشخصياتها، وكذلك تجليات الاغتراب الموجود في الرواية الاجتماعي الثقافي الديني...، وكانت الخاتمة عبارة عن أهم النقاط التي توصلنا إليها من جراء هذه الدراسة.

وملحق تناولنا فيه ما يتعلق بالحياة ونشأة الكاتب مع التطرق لمختلف أعماله، واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لتشخيص الظاهرة وتحليلها إضافة إلى المنهج السيميائي.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلوا من عقبات من بينها، قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذه الظاهرة إضافة إلى ضيق الوقت ونظر لما تمر به البلاد حاليا بسبب أزمة وباء كورونا، وكذلك صعوبة الكشف عن عوامل الاغتراب في الرواية إلا أنها لم تقف عائقا أمام إكمال سيرورة البحث، والمصدر المعتمد في البحث هو رواية أحبب يهودية لوليد أسامة خليل أما المراجع فقد تباينت لتنوع مناهجها ومصادرها وأبرزها:

كتاب الاغتراب في الثقافة لحليم بركات.

كتاب في سيكولوجية الاغتراب لعبد اللطيف محمد خليفة.

وفي الختام نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف الطاهر الحواو الذي أتاح لنا الفرصة في الخوض في هذا البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# الفصل الأول

## مفهوم الاغتراب مظاهره أسبابه وأشكاله.

**مفهوم الاغتراب:**

- **لغة:**

جاء في لسان العرب في مادة "غرب":

- غربت الشمس تغرب غروبا غابت في المغرب، وكذلك غرب النجم غربت الشمس تغرب غروبا غابت في المغرب، والغرب، الذهاب والتنحي عن الناس...، والغربة والغرب، النوى والبعد...ومغربُ ومغربِ: بعيد...والتغريب النفي عن البلد وغرب أي بعد ويقال أعزب عن أي تباعد ومنه الحديث أنه أمر بتغريب الزاني، والتغريب النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه.

- والتغرب: البعد. وفي الحديث أن رجلا قال له: إن امرأتي لا ترد بدلا فقال غربها أي أبعدها، يريد الطلاق والغربة، والغرب: النزوح عن الوطن.

- والاغتراب التغرب كذلك رجل غرب وغريب، بعيد عن وطنه. الجمع غرباء والأنثى غريبة، وفي الحديث أن الإسلام بدأ غريبا كما بدأ. فطوبى للغرباء. واغترب الرجل، نكح الغرائب ونزوح إلى غير أقاربه...والاغتراب افتعال الغربة....[1]

- جاء في مختار الصحاح:

(غ–ر–ب) الغربة الاغتراب نقول (تغرب) و (اغترب) فهو غريب والغرباء أيضا الأبعاد و (اغترب) فلان...و (تغريب) النفي عن البلد.....و (الغرب) و (المَغْرِبُ) واحد وغرب بعد يقال (أُغْرُبْ) عني أي تباعد وغربت الشمس.[2]

- ويذهب (البستاني) في قاموس محيط المحيط:

الغربة المرة والبعد ويقال نرى غَرْبَةً أي بعيدة. والغربة والنزوح عن الوطن وفي التعريفات الغربة تطلق بآراء مفارقة الوطن في طلب المقصود.[3]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، م.ج11، د.ت، ص23–24.

[2] – مختار الصحاح، لشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، رياض، مكتبة لبنان، 1982، باب الغين، ص211.

[3] – بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1983، مادة غرب صلح، ص654.

- ورد معنى الإغتراب (في كتاب أدباء الغرباء) لأب الفتح الأصبهاني، فقد الأحبة في الأوطان غربة، فكيف إذا اجتمعت الغربة وفقد الأمة.[1]

- **اصطلاحا:**

**عند القدماء:**

لاقى مفهوم الاغتراب الكثير من الاهتمام لمحاولة ضبطه حيث استخدم مصطلح الاغتراب بمعنى أدبي فقد ذهب البعض من المفكرين إلى أن الاغتراب أصل الانسان منذ نزول أول بشرين آدم عليه الصلاة والسلام وزوجه حواء إلى الأرض حيث ابتعد عن الجنة والرفقة الأولى لهما تبعا للخطيئة الاولى التي ارتكبها الانسان فانسلخ عن الذات الإلاهية ومن مقره الأول.[2]

- حظي مفهوم الاغتراب باهتمام العلماء والفقهاء العرب والمسلمين ولعل أهم من خصه بالدراسة –بعد أن عاشه– أبو حيان التوحيدي والذي استمد آراءه من تجربته الحياتية.

- يتضح من الرسالة اغتراب أبي حيان اغتربا شديدا إذ صار ينظر إلى من حوله من الناس بأنه لم يبق له منهم صديق ولا حبيب. نظر لأنه لم يجد يد المساعدة من أحد في أوقات كانت عليه جد عصيبة، وهذا ما جعله يحقد على جميع الناس فعقد العزم على أن لا يستفيدوا من آثاره، وقام بحرقها وهذا يعكس مدى انفصاله عن المجتمع وتنحيه عنه، وهذه الرسالة قد أشارت إلى اغترابه الشخصي أما فيما يخص موضوع الاغتراب وما قام به من دراسة حوله فقد ترك رسالة عن الغريب والغربة في كتابه "الإشارات الالاهية".

- في قوله، يا هذا: الغريب من إذا نكر الحق هجر، وإذا دعا إلى الحق زحر، الغريب من إذا أسند كذب، وإذا تظاهر عذب، الغريب من إذا أمتار لم يمر، وإذا قعد لم يزر، يا رحمتا

[1] – أبي الفتح الأصبهاني، أدب الغرباء، تح صلاح الدين المنجد، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط1، 1972، ص32.

[2] – الاغتراب، جديدي زليخة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جوان 2012، ص348.

للغريب، طال سفره من غير قدوم وطال بلاؤه من غير ذنب، واستند من غير ذئبه واستند ضرره من غير تقصير وعظم عناؤه من غير جدوى.[1]

والغريب من إذا قال لم يسمعوا قوله وإذا رأوه لم يدوروا حوله، الغريب من إذا تنفس أحرقه الأسى والأسف وإن كتم أحمده الحزن واللهف. الغريب من إذا أقبل لم يوسع له، وإذا أعرض لم يسأل عنه.

ويبدو ان التوحيدي قد وافق في آراءه بعض المحدثين الغربيين في نظرتهم إلى الحياة والاغتراب فيها ففي قوله مثلا: قيل: الغريب من جفاه الحبيب، وأنا أقول، بل الغريب من واصله الحبيب، وكأنه نطق بلسانه الوجودي الألماني كير كيجور، الذي رفض الزواج بالتي أحبها فكانت نظرته شبه نظرة التوحيدي بالإضافة إلى دعوته الى الاعتزال عن الحشد (المجتمع) والتي تبناها ايضا التوحيدي في موضوع الاغتراب فإن الجاحظ أيضا تحدث في هذا الموضوع ومما قاله هذا التشبيه الرائع للغريب عن وطنه:

"الغريب النائي عن بلده، المتنحي عن أهله كالثور الناد عن وطنه الذي هو لكل سبع قنصية ولكل رام دريئة..." فهو يرى أن الغريب عن وطنه يكون فريسة لكل المصائب والنكبات.

وبالإضافة إلى اهتمام الجاحظ والتوحيدي بمفهوم الاغتراب، فإن جمهور فقهاء الاسلام لا يهملوه، إذا اهتموا به وتحدثوا عنه وأوضحوه من وجهة النظر الإسلامية فقسموه إلى درجات وانواع وهي:

- **اغتراب الأوطان:**

ويتميز باشتراك الناس جميعهم فيه، فكلهم في الدار الدنيا غرباء، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية لأن هذا الاغتراب ليس مذموما كما ليس محمودا أيضا وقال فيه:

وحـــي علـــى جنـــات عـــدن فإنهـــا منازلـــك الأولـــى وفيهـــا المخـــيم

[1] – لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من منظورين العربي والغربي، دار الخلدونية، الطبعة 1434هـ–2013م، ص51–52.

ولكننـــا ســـبي العـــدو فهـــل تـــرى تعـــود إلـــى أوطاننـــا وتســـلم؟
وأي اغتـــراب فـــوق غربتنـــا التـــي لهـــا أضـــحت الأعـــداء فيهـــا تحكـــم
وقـــد زعمـــوا أن الغريـــب إذا نـــأى وشـــطته بـــه أوطانـــه لـــيس يـــنعم
فمـــن أجـــل ذا لا يـــنعم العبـــد ســـاعة مـــن العمـــر إلا بعـــد مايتـــألم[1]

الإنسان بهذه النظرة غريب دوما، ما لم يعد إلى موطنه الأول (الجنة) التي أخرج منها أبوه آدم عليه السلام قسرا، كما يرى الفقيه ابن رجب الحنبلي أن الناس في هذه الدنيا ينقسمون إلى قسمين:

- قسم اهتم بزينة الدنيا ومتاعها، فاغتربها وتناسى فضل الله عليه فلا يشعر أفراده بالاغتراب في هذه الدنيا، لإنغماسهم في ملذاتها وغناهم في حبها وعشقها.
- وقد آمن بالله ولم يتناسى فضله عليه فيشعر أفراده بالاغتراب في هذه الدنيا، فهم في شوق دائم إلى موطنهم الأصلي، –الجنة– إذا نجد الهم والحزن يسيطر على أكثرهم.

- **اغتراب الحال:**

وصف احد شيوح الإسلام المغترب من هذه الدرجة بأنه من الغرباء الذين طوبي لهم، وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين أو عالم بين قوم جاهلين أو صديق بين قوم منافقين.

- فالاغتراب الحال بالمعنى الإسلامي هو انعزال وانفصال الإنسان المؤمن عن الحياة الاجتماعية الزائفة بمفارقة شهواتها ومحاربة شبهاتها وبدعها، وقد مدح الإسلام هذا النوع من الاغتراب كما وعد الآخذين به بالأجر العظيم.

- **اغتراب الهمة:**

فهو اغتراب بالهمم، فالعارفون غرباء بين جمع الخلق، وقد عرف احد الفقهاء هذا النوع من الاغتراب بقوله: "وغربة الهمة هي غربة طلب الحق...وهي غربة العارف...وغربة العارف غربة الغربة، لأنه غريب الدنيا والآخرة."[2].

[1] – لزهر مساعدية، مرجع سابق، ص 56–57.

[2] – ياسمين تباني، كمال تركي، دلالة الاغتراب في الرواية الجزائرية عطر الدهشة، محمد أمين بن ربيع، أنموذجا مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر تخصص أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف، 2019–2020، ص14–15.

- **عند المحدثين:**

أصبح الاغتراب حالة شائعة ومميزة للإنسان في العصر الحديث، وقد تعددت مفاهيمه نتيجة للكم المعرفي الهائل للعصر، نتيجة كذلك لتداخل الحقول المعرفية يقول محمود رجب: "أن الكلمات شأنها شأن الأشخاص والشعوب لا تنشأ في فراغ ولا تهبط من السماء وانما تنشأ في قلب المجتمع البشري.

ومن الصعب فهم دلالتها حق الفهم بمعزل عن المشكلات الإنسانية، والظروف التاريخية التي مرت بعصور من استخدموه من مفكرين وفلاسفة..."[1].

ويتضح من نص هذا الباحث أنه لا يمكن فهم دلالة كلمة ما يفصلها عن السياق التاريخي والاجتماعي لمستخدميها من المفكرين والفلاسفة.

وسنحاول فهم دلالة كل من مصطلحي الغربة والاغتراب باستعراض آراء بعض المحدثين:

- يعرف الدكتور يوسف عز الدين الغربة بقوله: "الغربة هي الإحساس الداخلي بأن الفرد معزول عن المجتمع الذي يعيش فيه، بما يراه بعيدا عن عاداته وتقاليده، وأحيانا في اشكال الناس وعداتهم الاجتماعية ويبدوا من تعريف الدكتور ان الغربة المقصودة هي الغربة عن الوطن وهذا ماتفسره العبارات الورادة في نهاية التعريف وترى الدكتوراه الزعيم بأن "...الاغتراب في أبسط معانيه هو تصدع الذات ذات الفرد واشتقاقها نتيجة عدم تواؤمها مع المجتمع والعالم المحيط بها..." تشير الدكتوراه بحدثيها هذا إلى الاغتراب الذات والاغتراب عن المجتمع فحينما تصبح الذات غير منسجمة عن المجتمع.[2]

- يرى الدكتور علي وطفة بأن:"مفهوم الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة وهو الحالة التي يتعرض فيها جوهر الشخصية للإكراه، فعندما تتعرض الشخصية الإنسانية في

[1] – محمود رجب، الاغتراب سيرة مصطلح، دار المعارف، مصر، ط3، 1988، ص8-9.

[2] – لزهر مساعدية، المرجع السابق، ص60-61.

جوهرها العقلي أو الثقافي أو الاجتماعي لنوع من التشويه والاغتصاب، تحدث عملية اغتراب وتشويه".

- يميل حديث الباحث هنا الى نتيجة مفادها أن الاغتراب لا يمكن أن يحدث كوليد للخطة آنية إنما تعرض الشخصية لأزمة ما يصيبها بتشوه ونمو هذه الشخصية بصورة مشوهة، يستلزم إغتربها فبداية عملية الاغتراب تكون أثناء تعرض الشخصية لأزمة حادة تشوهها.[1]

- علم النفس أوضح كمال الدسوقي أن الاغتراب يشير لما يأتي: "الشعور بالوحدة وغربة وانعدام علاقات محبة وصداقة مع الآخرين من الناس وافتاقد هذه العلاقة خصوصا عندما تكون متوقفة حالة عون الأشخاص والمرافق المالية فيه تبدوا غريبة ضرب إدارك الخاطئ تظهر المواقف والأشخاص المعروفة من قبل وكأنها مستغربة غير مألوفة.

- انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بمجردات وبضرروة مجرات رغبات الآخرين وتمليه النظم الاجتماعية، فاغتراب الإنسان المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات سيطرة على فكر الوجدين".

- يذهب سارتر إلى أن الاغتراب ظاهرة اجتماعية ذات جذور تاريخية واقعية حيث تدخل القوى المنتجة في صراع مع علاقات الإنتاج وأصبح العمل الأخلاقي مغتربا ولم يعد الإنسان يتعرف على نفسه في إنتاجه وبدا له عمله كأقوى معادية له.[2]

إذا ابتعنا أصول اغتراب تاريخية وخاصة كتابات عديدة التي تناولها بعد أن القاسم المشترك لهما في الاغتراب ألا وهو الانفصال (وحالة الاقدرة يوعانيها الانسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته فتوظف لصالح غيره بدل أن يفرط هو عليها

[1] لزهر مساعدية، المرجع السابق ، ص62-63.

[2] سمية بن عمارة، منصور بن زاهي الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الانترنيت دراسات نفسية تربوية، مخبر تطوير ممارسات ذهنية وتربوية، ع10 جوان 2013، ص53.

لصالحه الخاص وبهذا يفقد الفرء القدرة على تقزير مصيره وتأثير مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتفهم في تحقيق ذاته وطموحاته)".[1]

**مظاهر الاغتراب:**

للاغتراب مظاهر وأبعاد ميزته عن باقي الظواهر والحالات وقد حصرها علماء النفس والاجتماع في خمسة مظاهر أساسية هي:

1- **العجز: powerlessness**

يقصد به شعور الفرد بالاحولة ولاقوة، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره. فمصيره وإرادته ليس بيده به بل تحددهما عوامل وقوى خارجية عن إرادته الذاتية، كمالا لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث، ووضع القرارات المصيرية الحياتية وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة الاستسلام والخضوع.

وجوهره العجز أو فقدان القدرة هو "توقع" الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط، لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته، وفي تحليل "ميلفت سيمان" لهذا ا مفهوم الحد أمرين هما:

أ-يتعين ألا ينظر بالضرورة إلى مفهوم الاغتراب باعتباره حالة شائعة يبدو معها وكأنه أمر قائم وليس باعتباره مجرد إحساس تولد عن بعض الظروف الموضوعية بالقدرة أو عدمها على التأثير في الأحداث الجارية.

ب- يتعين عدم ربط العجز ومسألة توافق الشخصية أي عدم الربط بين حالة الإحساس بالاقوة، وحالة سوء التوافق الناشئ عن عدم القدرة.[2]

---

[1] – حليم بركات، الاغتراب ثقافة عربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع مركز، دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص37.

[2] – عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2002، ص36.

**2- اللامعنى: Meaninglessness**

ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه واستيعابه ما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة ويعرفه "سيمان" بأنه يعني توقع الفرد أنه لا يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذ من قرارات.

ويشير اللامعنى (فقدان المعنى) إلى شعور الفرد بأنه لا يملك مرشدا أو موجها للسلوك والاعتقاد، وذهب "مزريخ"، في تحليله لمفهوم الاغتراب إلى القول بأنه اللامعنى توجد حينما يكون الفرد مبرر واضح بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه وحينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ القرارات غير متوفرة.

وبوجه عام يرى الفرد المغترب وفقا لمفهوم اللامعنى أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم وسير معقول وبالتالي يفقد واقعيته ويحيا باللامبالاة.[1]

**3- اللاميعيارية: Normalessness**

وهي كما وصفها، دوركايم: حالة الأنومي التي تصيب المجتمع، وتعني انهيار المعايير والقيم التي تنظم السلوك وتوجهه، وبالتالي رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع نظرا لعدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته ويستخدم مصطلح اللامعيارية بمعان ثلاث :

- التفكك الشخصي وبخاصة هذا النوع الذي يؤدي إلى وجود من يفتقد والإرشاد ولا يحترم القانون، وذلك مما يهدد البناء والتماسك الاجتماعي.
- الموقف الذي يشهد صراعا بين المعايير وبين الجهود التي يبذلها الفرد لمسايرة المعايير.
- الموقف الاجتماعي الذي تغيب فيه المعايير نتيجة التغيرات اجتماعية وثقافية تغلب التوقعات السلوكية العادية للفرد.[2]

---

[1] – عبد اللطيف محمد خليفة مرجع سابق، ص37.

[2] – سناء حامد زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004، ص 108.

**4- العزلة الاجتماعية Socialisolation:**

ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمية، والبعد عن الآخرين حتى إن وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين الأهداف الثقافية للمجتمع والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع والمعايير.

وغالبا ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد Detachment وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية Folklorotistic skam في المجتمع. ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته، ويلاحظ أن هذا المعنى للاغتراب لا يشير إلى العزلة الاجتماعية التي توجه الفرد المثقف كنتيجة لانعدام التكثيف الاجتماعي أو لضآلة الدفء العاطفي Affective wemth أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد، ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة المعنى للاغتراب هو ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء Rewant Valve. فالأشخاص الذين يحبون حياة العزلة اغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع. ويبرز هذا الصنف في عدد من المؤشرات منها عدم مشاركة الأفراد المغتربين لبقية الناس في مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تلفزيونية وإذاعية ونشاطات.[1]

**5- غربة الذات Self- Estrangeent:**

هي حالة يدركها الفرد ذاته كمغترب، أي أنه أضحى نافرا أو مغتربا عن ذاته. وأصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريد وهي عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع.[2]

[1] – عبد اللطيف محمد خليفة مرجع سابق، ص39.

[2] – د.سناء حامد زهران، ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، 2004،ض108

وفي فلسفة ديكارت جاء الاغتراب في عدة مجالات: أولها هو الكوجيتو الديكارتي، حيث يتضح الاغتراب الأنا عن ذاته، هو ما يمكن أن نطلق عليه الاغتراب الميتافيزيقي، أما الثاني فهو الاغتراب الأنطولوجي حيث ترد الحياة الانفعالية إلى آلية الأرواح الحيوانية، أما الثالث والأخير فهو الاغتراب الوجودي، حيث تعيش الذات تجربة الانفعال في نطاق الأنا الفكر الديكارتي.

وقد تعامل "عزوم" مع مفهوم الاغتراب من الوجهة السيكولوجية مركزا على الفرد وليس المجتمع كسبب للاغتراب، وفي ضوء ذلك عرف الاغتراب بأنه نمط من الخبرة من خلالها يرى نفسه كمغترب، فهو يشعر أنه غريب عن نفسه، حيث لم ير ذاته أو يخبرها كمركز لعالمه، أو كناشئ وخالق لأفعاله، ولكن أفعاله ومرتباتها تصبح لها السيادة إنه يطبعها ويخضع لها.

وفي ضوء تصوره "فروم" الاغتراب، فإن تفاعل الفرد مع مجتمعه يحدد مستوى اغترابه فالخبرة المتضمنة في هذا التفاعل تخلق الإحساس بالاغتراب من عدمه ويشعر الفرد بالاغتراب عندما لا يستطيع التحكم في أفعاله، إنه يصبح سلبيا عندما يستسلم لأفعاله ونتائجها. وهذا من شأنه أن يجعل الشخص يشعر أنه لا معنى لحياته كما يشعر باغتراب الذات.[1]

**أشكال الاغتراب:**

تختلف أنواع الاغتراب وأنماطه تبعا لحالة المغترب وطبيعة المعاناة، فليس أمر الاغتراب مقصورا على الجانب الإبداعي الفني الأدبي فحسب بل هناك أنواع كثيرة من الاغتراب التي تناولها الباحثون والدارسون ضمن أطر الدراسات الاجتماعية والنفسية والثقافية وغيرها من حقول المعرفة الإنسانية المختلفة وبناءا على اختلاف مشارب هؤلاء الدارسين وتنوع مستوياتهم الدراسية التي تتحدث عن الاغتراب عموما اختلفت أنواع هذا الاغتراب وتنوعت منها:

[1] – عبد اللطيف محمد خليفة مرجع سابق، ص40.

**الاغتراب الاجتماعي Social Aliemation: (السوسيولوجي)**

الاغتراب الاجتماعي وهو الاغتراب عن المجتمع، ومغايرة معاييره، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية، والمعارضة والرفض، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي.[1]

كما يعتبر حالة يشعر خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع، وما يعنيه هذا الانفصال من شعور بالوحدة والغربة، وانعدام علاقات الصداقة والمحبة مع الآخرين، فيكون عاجزا على أن يتواصل اجتماعيا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فهو إذن "شعور بعدم التفاؤل بين الذات وذوات الآخرين فالإنسان لا يستطيع تحقيق هويته إلا في وسط اجتماعي تحقق فيه التفاؤل بين الذات وغيرها من الذوات، وأنه لا يدرك هويته إلا من خلال المسؤولية التي يستشعرها اتجاه الآخرين".[2]

ويمكن القول بأنه أهم أنواع الاغتراب لتضمنه كل أنواع الاغتراب بأشكاله الواسعة حيث يتمثل في اضطراب العلاقات الاجتماعية للفرد من خلال ممارساته المختلفة مع الآخرين، وبذلك فهو "يعرضه لأمراض نفسية جسمية تترجم إلى انحرافات بمسارات متعددة من خروج على النظام وتمرد وشذوذ وتعصب وعنف وإرهاب وتخريب إلى جانب العديد من الأمراض الاجتماعية كفقد الحس الاجتماعي والانتماء الوطني والسلبية واللامبالاة.[3]

[1] – سناء حامد زهران مرجع سابق ص110.

[2] – فاطمة جمشدي، ملامح الاغتراب في شعر علي فدوة وردود فعله عليه، اضاءات نقدية، السنة السابعة، 2017، ص76.

[3] – سمية بن عمارة منصور بن زاهي، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الانترنيت، دراسات نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ص50.

وأيضا لأن الاغتراب الاجتماعي يشكل بعد من أبعاد الاغتراب الثلاثة فهو يقع بين الاغتراب النفسي أي اغتراب الفرد عن ذاته Self Alienation والاغتراب الثقافي cultural Alientionأي تعامل الفرد غير الأصيل مع الثقافة التي يعيش في إطارها.[1]

والاغتراب الاجتماعي يتمثل أيضا في شعور الفرد بعدم التفاعل بن ذوات الآخرين، والبرود الاجتماعي، أي ضعف الروابط مع الآخرين وقلة أو ضعف الإحساس بالمودة والألفة الاجتماعية معهم، وينتج ذلك عن الرفض الاجتماعي الذي يعيش في ظله الإنسان في افتقاد دائم للدفء العاطفي.[2]

إن صور التعبير عن الاغتراب الاجتماعي تختلف باختلاف الثقافات فضلا على أنها تختلف من شخص لآخر في إطار الثقافة الواحدة تبعا لاختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي، ومع ذلك فإن هناك ما يشبه الاتفاق بين المهتمين بموضوع الاغتراب على أن هناك علاقة بين الإحساس بالاغتراب وبين الانحراف الاجتماعي بكل أشكاله سواء أكان الجريمة أم الإدمان أم التفكك الأسري أم الأمراض النفسية والعصبية والجسمية.[3]

ومن هنا فإن الاغتراب الاجتماعي يتعلق بجانب حياة الفرد ضمن مجموعته الاجتماعية التي ينضوي إليها، فإذا لم يجد هذا الفرد توافقا بينه وبين هذه المجموعة الاجتماعية فإنه لا شك يحس بأنه غريب ضمن هذه المجموعة، خاصة إذا كان ذلك الإطار الاجتماعي لا يلبي لهذا الفرد كافة رغباته الاجتماعية...[4]

[1] – بشرى عناد مبارك، الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية، مجلة كلية الآداب، ع85، ص6.

[2] – جديدي زليخة، الاغتراب مرجع سابق، ص349.

[3] – أمال عبد المنعم الحراسيس، ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام، أطروحة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤقتة 2015، ص19.

[4] – المرجع نفسه، ص19.

ومما سبق نجد أن مفاهيم الاغتراب تعددت من بينها التباعد وعدم الاندماج مع المجتمع وثقافته أي الانسلاخ عنه وبهذا يصبح الفرد غريبا عن وسطه لأنه لم يستطع التكيف معه.

**الاغتراب السياسي:**

هو شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه واليأس من المستقبل على اعتبارأن رأيه لا يسمعه أحد، وإن سمعه لا يهتم به ولا يأخذ به.[1]

ومن خلال هذا القول نفهم بأن الفرد أصبح عاجزا أمام المشاركة السياسية ويشعر بالعزلة اتجاه دولته.

كما أن الاغتراب السياسي لا يقصد به أن يغترب الإنسان عن وطنه مدفوعا بدوافع اجتماعية أو سياسية مؤقتة، لكن الأخطر من ذلك أن يعيش غريبا في وطنه يكابد ويعاني دون أن يكون له رأي مسموع وطلب مجاب أو اطمئنان إلى النظام الحاكم في بلده.[2]

وبمعنى آخر شعور المرء بأنه ليس له دور في العملية السياسية وأن صانعي القرارات لا يضعون له اعتبارا ولا يعملون له حسابا.[3]

وإذا وسعنا المفهوم فنجد أنه "لا يمثل فقط الاغتراب عن السلطة السياسية، بل إنه يمثل كل الاتجاهات السلبية نحو عموم هيئات المجتمع، وهو ما يؤكده محمود رجب حيث يرى أن المجتمع الحديث دعم انفصال الإنسان عن الطبيعة وعن ذاته من خلال اعتماده الملكية الخاصة التي أدت إلى عدم المساواة"[4].

---

[1] – عبد اللطيف محمد خليفة مرجع سابق ص97.

[2] – عمر بو غرورة، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، منشورات جامعة باتنة، د.ط، د.ت، ص17.

[3] – عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص97.

[4] – جديدي زليخة، الاغتراب، ص350.

ويعني هذا أن الأنظمة الصادرة من طرف السلطة تجعل الإنسان يشعر بالاغتراب السياسي وهذا دليل ذلك اعتماده على الملكية الخاصة.

وقد تناول محمود رجب الجذور الاجتماعية عن الاغتراب لدى روسو موضحا: "أن الإنسان تسيطر عليه المؤسسات التي أنشأها، إلى الحد الذي يصبح نمط الحياة في ظل هذه المؤسسات متسما بالعبودية، فالإنسان المتمدن في رأي روسو، يولد في عبودية ويعيش ويموت فيها...، أنه ليوجد مقيدا بأغلال مؤسساتنا، بل إن مؤسسات الدولة في المجتمع المدني الحديث، قد قيدت الفقير بأغلال جديدة وأعطت الغني قوى جديدة، وحطمت بلا رجعة كل حرية طبيعية"[1].

كما يشير (خليفة) عن الدوافع التي تقف وراء الاغتراب السياسي موضحا بأنها نفس الدوافع التي خلقت الإحساس بالاغتراب الاجتماعي، لأن المفاهيم السياسية المسيطرة على المجتمع ما هي إلا المفاهيم الاجتماعية، فإن كان المؤثر الأول ذو دلالات سياسية تكمن في النظام السائد ومدى صلاحيته، فإنه يبعث إحساس بالانفصال الذي يتم بين الفرد والنظام.وهنا تكمن أول دواعي التمرد والذي تكون الغلبة فيه للنظام، حيث لا يجد الفرد مهربا من الاغتراب معلنا أن ذاته مغتربة.[2]

**الاغتراب النفسي:**

الاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار، أو الضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في الداخل مما يعين أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي، أو التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية.[3]

[1] – عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق ص98.

[2] – المرجع نفسه، ص98.

[3] – المرجع نفسه، ص81.

"وينظر بعض الباحثين إلى اغتراب الذات، الذي سبق أن تحدثت عنه ضمن أبعاد الاغتراب باعتباره اضطرابا نفسيا يتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية حيث يتسم الشخص الفصامي بالعجز عن إقامة علاقات اجتماعية، والافتقار إلى مشاعر الدفء، واللين أو الرقة مع الآخرين...إلخ"[1].

ويرى (فرويد): "أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات في حياة الإنسان، إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب، وأنه لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية، كما أنه من الصعب التوفيق بين الأهداف والمطلب وبين الغرائز بعضها البعض"[2].

وقد ميزت "هورني" بين نوعين من اغتراب الذات هما "الاغتراب عن الذات الفعلية، والاغتراب عن الذات الحقيقية فالأول يتمثل في إزالة وإبعاد كافة ما كان الفرد عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته، كذلك فقدان الشعور بذاته ككل .

أما اغتراب الذات الحقيقية فيشير إلى التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا"[3].

كما تقوله "يمنى طريف" في هذا الصدى أن: "الاغتراب النفسي يتمثل في انفصام الذات ذاتها لتغترب عنها كآخر".[4]

والاغتراب النفسي هو: "اغتراب عن الذات أيضا حيث يرتبط ارتباطا موجبا بالاغتراب عن المجتمع ومنهم من يذهب إلى أن الاغتراب غربة عن الذات"[5].

---

[1] – المرجع نفسه، ص81-82.

[2] – المرجع نفسه، ص84.

[3] – عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق ص82.

[4] – المرجع نفسه، ص82.

[5] – جديدي زليخة، الاغتراب، ص351.

ويتمثل أيضا في "شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين وعن الذات أو كليهما، وفقدان الشعور بالانتماء، وعدم الالتزام بالمعايير وبالعجز وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف وفقدان المعنى والتمركز حول الذات"[1].

**الاغتراب الديني:**

يرد مفهوم الاغتراب الديني في الأديان الثلاثة الكبرى، المتمثلة باليهودية والمسيحية والإسلام فإنما نلتقي على مفهوم واحد الاغتراب المتمثل في انفصال الإنسان عن الله وانفصاله عن الطبيعة –الملذات والشهوات–، وانفصال الإنسان المؤمن عن الإنسان غير المؤمن حيث إن الاغتراب ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني وحياة الإنسان على الأرض ما هي إلا غربة من وطنه السماوي وهذه الصورة وضحها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس"[2].

ولقد جاء الاغتراب في الإسلام على ثلاثة أشكال هي: "اغتراب المسلم بين الناس، واغتراب المؤمن بين المؤمنين، واغتراب العالم بين المومنين"[3].

كما أنه "يعكس من خلال إيمانه المدني أفضل ما لديه وفي نفسه من صفات على ما هو خارج عن ذاته"[4].

والاغتراب الديني هو "ما يسميه علماء النفس بالحاجات الروحية، حيث أن هذه الحاجات تدفع الإنسان إلى البحث عن إله يعظمه ويقدسه ويرتبط به ويلجأ إليه ويعمل ما يرضيه من العبادات"[5].

---

[1] – رغداء نعيمة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالمن النفسي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، ع3، المجلد 28، 2012، ص120.

[2] – أمال عبد المنعم حراسيس، مرجع سابق، ص22.

[3] – جديدي زليخة، مرجع سابق ص351.

[4] – حليم بركات، مرجع سابق ص38.،

[5] – عبد اللطيف محمد خليفة مرجع سابق ص107.

كما "تظهر أهمية الجانب الديني في علاقته بالاغتراب في تصور إيريك فروم لأساليب قهر الاغتراب والمتمثلة في الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة وبزوغ الأمل وبعث الإيمان والارتباط التلقائي بالحاكم وتشييد المجتمع السوي"[1].

فالاغتراب الديني "أن ينسب المؤمن قوله الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها مصيره باستقلال عنه، وينعكس ذلك في توجهات بعض الحركات السلفية منذ بداياتها بخاصية كما يبرر في مؤلفاته ابن تيمية الذي قال يحق للحاكم أن يفرض الطاعة على رعاياه وواجب الرعايا أن يمثلوا لارادة الحاكم حتى ولو كان ظالما بحجة أن ذلك خير من الفتنة وانحلال الأمة وبمقولات الشيخ أبو الهدى الصيادي الذي شدد على ضرورة انقياد الرعية بالإذعان الراعي وتتعزز هذه الرؤية بقدر ما تصبح المؤسسة الدينية قوية وغنية، فيما يصبح المؤمن عاجزا وفقيرا حتى في صلب نظرته إلى حياته وتحديد معنى وجوده"[2].

**الاغتراب الثقافي:**

ويقصد به "ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع أو مخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفراده حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها بل ويفضل كل ما هو غريب وأجنبي عنها"[3].

فالاغتراب الثقافي هو "ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة"[4].

**أسباب الاغتراب:**

تتعدد الأسباب وتتنوع ويختلف تأثيرها من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر لذا فإن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل عدة أهمها:

---

[1] – المرجع نفسه، ص 105.

[2] – حليم بركات، مرجع سابق ص 125.

[3] – جديدي زليخة، ،مرجع سابق 349.

[4] – سناء حامد زهران، إرشاد الصحة النفسية، مرجع سابق ص111.

**أسباب اجتماعية:**

1- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط الثقافية.

2- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.

3- اضطرابات التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

4- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة لسوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة وعدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور.

5- تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال.

6- الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة.[1]

**أسباب سياسية:**

إن وجود بعض الأنشطة السياسية التي تسن لنفسها قوانين تحمل الفرد مالا طاقة له به، فيشعر حينئذ بعدم الرضا أو بالأحرى بعدم الارتياح للقيادة السياسية أو الرغبة دوما في الابتعاد عنها وعن النظام السياسي برمته، فيجد نفسه مكبلا غائبا عن الساحة السياسية وليس حرا ومقيدا وأسير للدولة، فالدولة هي المسؤولة عنه بالدرجة الأولى كمنظوم سياسية فرضت نفسها لتكبل حرية الفرد بالأغلال والاغتراب السياسي يأتي دائما على الفئة المثقفة من مجتمع وسياسيين وصحفيين وأدباء ومفكرين وغيرهم، والكثير لأنهم من أكثر المعارضين لسياسة الدولة من خلال مقالاتهم أو أشعارهم أو كتبهم المختلفة، وبذلك تفرض عليهم السلطة الصمت. إما بالنفي أو السجن أو الإقامة الجبرية وبذلك لا تصبح لديه القدرة على إصدار قرارات مؤثرة في المجال السياسي، وكذلك يغيب عن المعايير التي تشكل النظام السياسي فتنجر عنه قمع لذات الإنسان ونفيه عن المجتمع بعدما كان يؤثر ويتأثر به.[2]

[1] – جديدي زليخة، مرجع ص355.

[2] – ياسمينة تباني، وكمال تركي، مرجع سابق ص23.

**أسباب نفسية:**

- الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

- الحرمان: حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع وإشباع الحاجات كما في حالة الحرمان عن رعاية الوالدين الاجتماعية.

- الإحباط: حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل أو العجز التام والشعور بالقهر وتحفيز الذات.

- الخبرات الصادمة، وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى مسببة لاغتراب، مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.[1]

**الاغتراب عند علماء الاجتماع:**

تناول علما الاجتماع قضية الاغتراب واهتموا بدراستها، باعتبارها السبب في حدوث الخلل في شخصية الفرد ولقد اعطوا لها تحليلا وبعدا اجتماعيا، فدوركايم يرى بأن الاغتراب الفرد مرتبط بسلب معرفته بالعقلي الجمعي، إذ ربط ظاهرة الاغتراب بسلب المعرفة، كما يرى بأن المجتمعات الحديثة أصبح فيه الفرد لا يشعر بالانتماء جراء تفكك القيم والمعايير الاجتماعية، بحيث لن تتمكن من السيطرة على السلوك الإنساني وضبطه[2] حيث أصبح الإنسان المعاصر يعاني القلق والتشاؤم وغياب السعادة وخوف الذات واكتئابها نتيجة طغيان النزعة الفردية في المجتمعات الحديثة، وعندما طغت النزعة الفردية أدى ذلك إلى إضعاف الضمير الجمعي مما أدى إلى عجز المجتمع عن تحقيق الفردية، وبما أن الرفد تابع للضمير الجمعي أي المجتمع، وسلوكه يحدده المجتمع فإن تبعيته هذه ولدت حالة من الاغتراب في المجتمع الحديث إذن إضعاف الضمير الجمعي أي المجتمع نتيجة لطغيان

[1] – جديدي زليخة، الاغتراب مرجع سابق،ص355.

[2] – بسام خليل فرنجيه، في أدب علم بركات، مجلة فصول، المجلد4، العدد الأول 1983، ص209.

الفردية أدى إلى انفصال الفرد عن العوامل التي توجه تبعيته للضمير الجمعي، أي أن التصدع الذي مس البناء الاجتماعي صاحب تصدع على مستوى الشخصية.

وقسم دوركايم التضامن إلى قسمين: هما التضامن الاجتماعي الآلي والتضامن الاجتماعي العضوي، فيرى أن الأول يقدم على الأخلاق والتجانس الاجتماعي وهو يتسم بخضوع الافراد لما يمليه الرأي العام بينما تأسس النمط الثاني على تقسيم العمل وتخصص الوظائف. وهو بذلك يقوم على الاختلافات الفردية وهنا يستخدم دوركايم مفهوم Anomie للتعبير عن الاغتراب ويقصد به حرفيا بلا معايير أي حالة من حالات المجتمع التي تنطوي على عدوا اتفاق جوهري بين أفراده على معايير ملائمة. فقدان المعايير حسب دوركايم في المجتمع ناتج عن عدم اكتمال التحول من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي، وهنا يكون المجتمع قد تقدم في تعزيز الاختلافات الفردية أكثر من الاهتمام بالجانب الأخلاقي لهذا التقييم.

وبذلك تكون بنية المجتمع مختلة بفعل فقدان المعايير الذي يجعله دوركايم بسبب الأمراض والأعراض المرضية التي تصيب المجتمعات الحديثة، فعندما يتساوى كل شيء من حيث الجوهر والقيمة يفقد معناه وكنتيجة طبيعية لذلك تظهر مشاعر العبث والقلق واليأس.[1]

**الاغتراب عند علماء النفس:**

إن الاغتراب في سياق علم النفس متعلق لما يحدث للفرد بين اضطرابات نفسية وعقلية وما يستشعر من غربة في العالم وفتور أو جفاء في علاقته بالآخرين، إن المتدبر لمعاني الاغتراب في اللاتينية، (Alienation Mentis) تدل على حالات نفسية وعقلية تتموضع في معاني السرحان والشرود الذهني وفقدان الحس وغياب الوعي نتيجة اهتمام الإنسان بأمور معينة اهتماما يبعده عن ذاته ويتبه في نفسه نتيجة حالات الصرع أو شرب الخمر حيث يذهب بعقله أو نتيجة الجنون أو الخرق والخيل.

[1] – موسى كراد، الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في العقد بين الاخرين من القرن العشرين، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص الأدب الجزائري الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016-2017، 36-37.

واستخدم إيريك فروم مصطلح الاغتراب مثيرا به إلى عدد من العلاقات المتنوعة مثل علاقة الإنسان بذاته وعلاقته بالآخرين وبالطبيعة وبالعمل الإنساني وناتجه إلى أنه أولى عناية الكبيرة بقضية اغتراب الإنسان عن ذاته. وفي تحليله للعملية النفسية الاجتماعية قام بشرح بعض المصطلحات المشتقة من مفهوم الاغتراب مثل: فقدان السيطرة وسلب الحرية والتسلطية والتخريب والمجاراة الأتوماتية والإنعزال.[1]

عالج فرويد قضية الاغتراب في دراساته انطلاقا من تشكيكه بقدرة الحضارة وجوهرها أن تهب الإنسان الحرية والسعادة التي كان يرجوها عندما يقول: آن الأوان للنظر في جوهر تلك العلاقة التي وضعت قيمتها بصفتها مصدرا للسعادة موضع تشكيك، وحسب فرويد فالحضارة هي من تتحمل تبعية وبؤس الإنسان وشقائه، فهي تمارس عليه قمع وكبت النوازع الفطرية الغريزية الإنسانية وهذه الغرائز الفطرية تجتمع في الهو من تكوين الإنسان لا يمكن إشباعها أو تحررها بشكل كامل في الحياة الحضارية القائمة بسبب وهم القوانين والقواعد السلوكية التي تلزمه بها الحضارة لذلك ف "الأنا الأعلى المشتمل على السلطات الأخلاقية المتتالية تمارس فاعلية تحريم تلك النزاعات متواطئا مع التقيدات الأخلاقية للمجتمع فافرويد يقسم الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام:

الهو: وهو مجموعة الغرائز والرغبات.

الأنا: العقل.

الأنا الأعلى: وهو المجتمع بتقاليده وقيمه وأعرافه.

فيرى أن دوران يمكن في محاولة إحلال التوازن بين الأنا الأعلى والهو وذلك عن طريق معرفته بالأنا الأعلى أو العالم الخارجي فكلما كانت معرفة الأنا بالأنا الأعلى (العالم الخارجي) قوية تزاد خضوعه لهذا الأنا الأعلى وبالتالي عمل على سلب حرية الهو التي تكون معارضته للأنا الأعلى فيصبح بذلك الهو مغتربا.

[1] – محمود سليم هياجنة، الاغتراب في القصيدة الجاهلية، دراسة نصية، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، أريد، د.ط، 2005، ص17-18.

أما اغتراب الأنا فيرى فرويد أنه يكون نتيجة لسلب حريته في السماح بإشباع الرغبات والغرائز وهذا نظرا لخضوعه لسلطة الأنا الأعلى من ناحية وسلب معرفته بالواقع –الأنا الأعلى– إن سمح بإشباع هذه الغرائز وبذلك يكون الأنا دائما يعيش حالة الاغتراب في علاقته بالهو والأنا الأعلى وبذلك ينشأ الاغتراب عند فرويد، نتيجة الضياع الأنا بين الهو والأنا الأعلى المتصارعين وسلب الحرية هذه الناصرة وسلب معرفته مرة أخرى"[1].

[1] – موسى كراد، مرجع سابق ص 35–36.

# الفصل الثاني

## تجليات الاغتراب في رواية أحببت يهودية

**أولا: ملخص رواية أحببت يهودية.**

تدور أحداث رواية "أحببت يهودية" للروائي وليد أسامة خليل، حول رجل وكاتب فلسطيني يعيش في الغربة وهو معين الذي يقع في حب امرأة يهودية صدفة وهي مريم، حيث تحمل لنا الرواية في طياتها العديد من المشاعر المتضاربة والمتناقضة من حب وألم وخوف وندم...مجسدا لنا المعنى الحقيقي للصداقة التي يرى فيها بأنها لا تختلف من حيث الجنس أو لون أو دين. فكانت صداقة معين مع ANTHONY سبب في عودة حب الحياة له، وذلك عن طريق تلك المواعدة العمياء التي نظمها له ANTHONY مع فتاة لا يعرف عنها أي شيء "مريم".

ليكون هذا اللقاء سببا في تغير حياة كل منهما في تحول معين من كاتب بائس ومحبط إثر فقده لشغفه بالحياة –بعد موت زوجته– إلى شخص مفعم بالبهجة والسعادة، وتتحول هي من سيدة أعمال أرملة تسعى فقط وراء المال إلى أنثى تبحث عن الحب والعطف والحنان التي فقدتها من خلال عملها وأسرتها، فيكون معين خير سند لها وتكون هي أنسب امرأة له...تتواصل اللقاءات بينهما يطرح فيها كل واحد منهما أفكاره التي تختلف بين تثقيف وتبادل المعلومات يتخللها غزل تارة وتلميح بالحب تارة أخرى. لكن بهجتها كانت ناقصة بسبب مشاعر القلق التي تسيطر عليها. خوف من الإفصاح عن هويتها الحقيقية وعن عملها لرجل ثري لا يعرف عنها شيء سوى اسمها، لكن لم يكن لديه مشكلة مع دينها أو جنسيتها بعد الإفصاح عنها بقدر مشكلته مع عملها، فيطلب منها الزواج بعد ذلك لأنه أراد تجسيد لأحلامه على أرض الواقع خوفا من تشويه علاقتهما في لحظة شهوة عابرة، فتكون نقاط الاختلاف الموجودة بينهما عائق يعترض طريقهما من خلال التأثير البالغ لقضية الدين والجنسية عند كل من أخ مريم الذي يكره الإنسان العربي ويراه متخلف وإرهابي، وعزت أخ معين لم يبد أي اعتراض باعتبار أن أم معين أيضا كانت مسيحية، وبالرغم من كل هذا إلا أنهما تمكنا من صناعة قصة حبهما ليجمعهما سقف واحد مليء بالحب والسعادة، لكن هذه السعادة لم تكتمل وذلك بسبب موت معين بالتفجيرات التي قامت بها الجماعة الإرهابية التي

انظم إليها عزت، فتتوقف الحياة بالنسبة لمريم بعد فقدانها لمن رأت فيه عالمها وتخلت عن كل شيء لتحقيق أحلامها معه ويكون الروح التي بقيت منه في داخلها وروايته التي كانت بطلتها كأمل أخير تتمسك به وتستشعر وجوده من خلالها، لتبقى النهاية مفتوحة بانتظارها لمعين وعودته التي ألزمتها القبول لأمر الواقع.

**ثانيا: قراءة في عنوان الرواية "أحببت يهودية".**

إن العنوان يدل على مضمون النص ولا ينفصل عنه فهو جزء منه، ويعد اختيار العنوان بمثابة المخاض العسير فاختياره ليس عشوائيا وليس بتلك السهولة التي يتخيلها القارئ من الوهلة الأولى، فالعنوان هو مفتاح الرواية والنافذة التي يطل من خلالها القارئ على النص فهو "مرتبط عضويا بالنص الذي يعنونه فيكمله ولا يختلف معه ويعكسه بأمانة ودقة، فكأنما هو نص صغير يتعامل مع نص كبير"[1]، وبالنظر إلى الرواية نجد أولى عتبات الاغتراب تظهر في عنوانها والذي يعد عتبة نصية مهمة بالنسبة للمتلقي، فالعنوان ليس حيلة زخرفية وإنما هو عتبة مهمة تساعد القارئ على استكشاف العمل بالرغم من كونه لا يتجاوز كلمة أو ثلاث كلمات على الأكثر.

جاء عنوان رواية أحببت يهودية مكونة من كلمة "حب" بكل ما تحمله من دلالات المرأة والمكان، فلإنسان إذا أحب شيئا سيفعل أي شيء من أجل الحصول عليه والامتزاج معه لكي يصبح جزءا لا يتجزأ منه، والكلمة الأخرى وهي لفظة "يهودية" والتي تدل على المرأة والحضارة، انطلاقا من هذا يمكن القول بأن الكاتب محب للحضارة اليهودية فالمرأة هنا ما هي إلا رمز للحضارة فهو يحن ويتمنى امتزاج الحضارتين وتجانسهما ودعوة صريحة للسلام والتعايش مع الثقافة اليهودية بغض النظر على الخلفيات التي يحملها عنها، وبهذا نجد أن العنوان عبر عموما عن قصة حب صافية بين شاب فلسطيني وفتاة يهودية، ومحاولا من خلال هذه العلاقة إبراز أنه لا بد من معاملة الإنسان لإنسانيته وليس لدينه أو شكله.

[1] – عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 2010، ص44.

**ثالثا: تحليل شخصيات الرواية.**

**أ- الشخصيات الفاعلة:**

هي الشخصيات الفنية التي يختارها القاص لتمثيل ما أراد تصويره، وما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، إذ يوجد في كل عمل روائي..."شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية التي تعني أنها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب"[1] بمعنى أن الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما أو الرواية أو أي عمل أدبي آخر.

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول تحليل الشخصيات الموجودة في النص الأدبي وإعطاء صورة عن كل شخصية، والشخصيات الرئيسية الموجودة في الرواية هي:

**معين بطل الرواية:**

شاب ذو جنسية فلسطينية مسلم مثقف طموح وكاتب مشهور يمتاز بدقة في قسمات وجهه، أكسبته وسامتة ذو بشرة سمراء يرفض الواقع المر الذي يعيشه بسبب فقدانه لزوجته ومشاكله اليومية، قدم صورة مثالية عن الإنسان المسلم المسامح الذي لم يكن متشدد حد التطرف ولا مهمل لدينه حد نسيانه، كان خير مثال للإنسان العربي الذي لا بد أن نكون جميعا مثله حتى نوصل الصورة النقية عن ديننا الحنيف والتي شوهناها بتعصبنا وتصرفاتنا.

حاول الكاتب من خلال شخصية معين إرسال رسالة يبين فيها أنه بإمكاننا العيش معا بسلام في إطار الحب والاحترام مهما اختلفت أشكالنا وثقافتنا، أصولنا أو دياناتنا "سنعيش معا بقلبنا لا باختلاف ديانتنا ردت عليه سيتا بآخر المستجدات في حياتها وهي سعيدة بهذه الصداقة التي استمرت بينهما لسنوات عديدة، وتعلم علم اليقين بأن الصداقة لا تنحاز إلى جنس أو لون أو دين فهي هندوسية وهو مسلم، وكأن آدم وحواء قد أنجباهما قبل ثوان بقلوب خالية من العنصرية والتعصب الديني"[2].

[1] – غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، المكتبة الوطنية، ط1، د.ت، ص131.

[2] – وليد أسامة خليل، أحببت يهودية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2014، ص16.

تعتبر شخصية معين من الشخصيات التي تمتاز بالاستقامة والانضباط وتفكيره متزن مؤمن بالقدر ومشيئته وهذا ما نراه في نقاشه مع أخيه عزت عند محاولة إقناعه بوجوب التخلص من تشدده وعصيانه "كان قتال الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل مكة ومن ناصرهم لاسترداد الحقوق ورفع الظلم والسماح بالحرية الدينية لكل الناس، ولم تكن حربا من أجل متعة القتل أو سفك الدماء مطلقا، يا أخي اقرأ ابحث جاهد بعقلك في دراستك في عملك في تعاملك مع الآخرين لأن الله يحب أن يكون عملنا متقنا"[1].

**مريم بطلة الرواية:**

امرأة أرملة يهودية الجنسية، لها ملامح عربية عيونها جميلة وساحرة تملك أنفا دقيقا وشفتين ناعمتين، ذات بشرة سمراء جذابة وسيدة أعمال مشهورة وقوية تريد كسب المال فقط تفتقد للحب والحنان بسبب ماضيها، كانت قاسية في علاقاتها رافضة ومترددة من الدخول في أي علاقة جديدة، إلا أنها لم ترفض اللقاء مع معين، "كانت في نهاية العقد الرابع، لها عينين تبثان الجنون لناظريها، شفتين ناعمتين وسحنة سمراء...امرأة يهودية وسيدة أعمال من الطراز الأول ولا تفكر إلا بزيادة رأسمالها"[2].

**انطولي ANTHONY :**

صديق معين ذو جنسية إنجليزية له شعر أشقر وعينان زرقاوان، كان له دور الصديق المخلص الوفي وصاحب القلب الطيب، كان بمثابة الأخ والصديق الحقيقي جمعتهم الظروف مع بعض وكانت صداقتهما صداقة وطيدة أساسها الثقة والاحترام"أتى ANTHONY من بعيد بشعره الأشقر وعينيه الزرقاوين، وسحب كرسيا من أمامه وجلس معه، وبدأ حديثه مع الكاتب الفلسطيني معين...نظر إليه معين وهو يغادر، هو واثق بأنه يمتلك صديقا حقيقيا، صديق يفرح إذا احتاج إليه ويسرع لخدمته دون مقابل".[3]

[1] – الرواية، ص 130.

[2] – الرواية، ص 20-23.

[3] – الرواية، ص 10-11.

إلا أن الموت فرقهم فحزن كثيرا لفقدان أخيه وصديق عمره الذي أحبه أكثر من أي شيء آخر "كان ANTHONY يبكي بحرقة صديقه الذي عاش معه منذ الطفولة يبكي لفقدان أخ ملأ عليه حياته ويحبه أكثر من نفسه"[1].

**ب- الشخصيات غير الفاعلة:**

وهي الشخصيات التي تكون العامل المساعد لربط الأحداث واكتمالها في الرواية فهي "التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما بعوامل كشف الشخصية المركزية، وتعديل سلوكها وإما تبعا لها، تدور في فلكها فنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[2]، أي أن للشخصية الثانوية دور مهم في العمل الروائي وذلك بإبرازها لها لا يمكن للقارئ أن يراه في الشخصية الرئيسية فتكون هي عبارة عن مساعد له.

ومن بين الشخصيات في الرواية نجد:

**والد معين:**

رجل كبير في السن لديه دكان في لندن تباع فيه البضائع العربية التي تذكره بوطنه، بعد أن تم طردهم هو وعائلته من طرف الإسرائيليين، عانى من ويلات الحرب وفقد وطنه ووالديه وأولاده في نهاية الرواية، ثم تزوج من امرأة انجليزية ولقد مثل دور الشخصية القوية بفكرها والمسالمة، ولعب دور الأب الصديق لأولاده، كان بمثابة كل شيء بالنسبة لهم لا يعترف بالاختلافات التي تحكم البشر من جنس ودين فهو يعود إلى ما جاء به الإسلام في هذه الأمور، وورد هنا في الرواية عندما أراد معين الزواج من مريم، فهو يرى بأن "دينه لا يتخذ مواقف مسبقة ضد أحد، ولا يعادي احد لمجرد أنه يخالفه في جنس أو لون أو دين أو اعتقاد"[3].

[1] – الرواية، ص148.

[2] – غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

[3] – الرواية، ص94.

**سيتا:**

هندوسية نادلة بالمطعم، تتسم شخصيتها بالهدوء، كما أنها ذات ثقة عالية في نفسها، إضافة إلى امتلاكها لقلب طيب، حنونة، صاحبة الابتسامة الجميلة والوجه البشوش "كانت النادلة سيتا مبتسمة طول الوقت بعد قسوة الامطار وإشراقة الشمس الجميلة"[1]، وهي كذلك لا تهمها الاختلافات الموجودة بين البشرية فهي "تعلم علم اليقين بأن الصداقة لا تنحاز إلى جنس أو لون أو دين"[2].

**عزت:**

شقيق معين، شاب منحرف لا يأبه لشيء على الإطلاق يتعاطى الممنوعات، كان يسرق المال من أجل إرضاء غايته، "يذكر كيف كان يشرب جميع أنواع الخمر طوال الوقت وكم سرق من دكان والده ليدعو الفتيات على حساب قوت والده المسكين..."[3]، متشدد للقضية الفلسطينية فقد رفض زواج أخيه باعتبار أن المرأة التي اختارها يهودية، "أما الآن فيرى فيه رجلا يدعو إلى ممارسة الرذيلة من خلال كتبه المنشورة، وأيضا رجلا خان القضية الفلسطينية بزواجه من امرأة يهودية"[4] حيث أصبح متشددا بعد تعرفه على جماعة إرهابية غيرت تفكيره إلى متعصب رافض للآخر، ويرى أنهم أعداء له يجب التخلص منهم وهي الفكرة التي امتلأ عقله بها "ألا تظن بأن أكثر الناس قد تركوا الدين، وجاهروا بالفساد!! لقد أصبح الإسلام في خطر ومعرض لنهاية أليمة نجاهد في إبقائه حيا" [5] لينتهي به الأمر في السجن.

---

[1] – الرواية، ص9.

[2] – الرواية، ص16.

[3] – الرواية، ص132.

[4] – الرواية، ص127.

[5] – الرواية، ص129.

**جارة مريم:**

امرأة كبيرة في السن، طيبة حنونة، وهذا يظهر من خلال معاملتها لمريم ومساعدتها في تحضير الأطباق الانجليزية، أصبحت تعني لها الكثير، تهتم بمريم وتعتني بها كثيرا قالت لها بلا تردد "أشكر الله على أنه جمعني بك في هذه البناية فأنتي بمقام ابنة لي مليئة بالحب والعطاء والحنان"[1].

**ميا MIA :**

صديقة مريم فتاة تحب كشف أسرار، جسدت دور الصداقة الخالية من المصالح، تحب الخير لصديقتها كانت سندا لها في أوقاتها الصعبة عندما تخلى عنها الجميع "اتصلت صديقتها MIA، كانت تعلم بأن اتصالها لم يكن مصادفة بل محاصرة لئيمه منها لمعرفة آخر الأحداث"[2].

**أخ مريم:**

شخصية يهودية متعصب ذو كرامة عالية همه الوحيد كسب المال حتى لو كان ذلك على حساب فرحة أخته، عنصري لا تهمه سعادة شقيقته بقدر ما تهمه سمعة عائلته، فيقول في رفضه لمعين كزوج لأخته "لن تتزوجيه فهو عربي متخلف، غير متحضر من بقايا أشخاص متطرفين وقتلة ، هذا عار عليك وعلينا"[3].

**رابعا: تجليات الاغتراب في الرواية.**

لقد اهتم الكثير من الدارسين والمفكرين بدراسة ظاهرة الاغتراب، وذلك بسبب تعمق مفهومه في العصر الحديث بسبب تعقد العلاقات الاجتماعية والسياسية وحتى الدينية وغيرها من العلاقات. فالمجتمع الذي يعيش فيه الاغتراب يسوده جو من الاضطراب والفوضى، إلا أن هذا لا يعني أن الاغتراب ذا طابع سلبي دائما، ومما لا شك فيه أن الاغتراب يحضر في الأدب والفن أيضا، إذ نجد العديد من الروايات إهتمت بدراسة هاتيه الظاهرة التي يعاني منها العرب والغرب

[1] – الرواية، ص115.

[2] – الرواية، ص 41–42.

[3] – الرواية، ص90.

على حد سواء، ويرجع هذا إلى الاختلافات الدينية والاجتماعية وطريقة المعيشة بين الوطن الأم والوطن الآخر، ومن بين الروايات التي نجد فيها ظاهرة الاغتراب رواية أحببت يهودية لوليد أسامة خليل وهي موضوع دراستنا وسنحاول من خلالها الكشف عن مختلف ملامح الاغتراب فيها.

**1- الاغتراب النفسي:**

وسبق لنا أن عرفنا هذا النوع من الاغتراب فهو شعور بعدم الارتياح والقلق وعدم الاستقرار والشعور بالضياع ويعد الاغتراب النفسي شكل من أشكال الاغتراب التي ينسلخ فيها الفرد عن نفسه ومجتمعه، ويقع الكثير من الشباب فريسة للاغتراب مثلما حدث مع بطل رواية أحببت يهودية والذي فقد ذاته. ولقد اهتمت النظرية الفرويدية بهذه الظاهرة حيث "صور فرويد الانسان في ظل الحضارة الأوروبية كائنا مكبوتا مشوها قلقا مدفوعا بدوافع لا يعي كنهها، موزعا في صلب داخله مطاردا بالشعور بالذنب، متنكرا لرغباته الطبيعية مصابا بالتوهم، منشغل بصحته النفسية"[1].

وهنا فرويد ربط اغتراب الإنسان النفسي بما يريده أن يفعله وما يستطيع، كما ربطه بالأوهام والرغبات التي تدفع الإنسان لفعل شيء ينتج عن اضطرابات داخلية نفسية، تجعله في صراع دائم بين ذاته والبيئة المحيطة به.

ويتجلى الاغتراب النفسي عند معين في تلك الأوهام التي راودته بمعاشرة مريم ومعاكسة الباب له، "حين استيقظ في صباح اليوم التالي، عجب من حلمه وكوابيسه التي تربصت بهن وأوهمته بمعاشرة امرأة يتمناها بجنون..."[2].

وكان الشعور بالذنب يلازمه لفترات طوال بعد موت زوجته، فلقد عانى من صراع عقلي مرتبط بالفقدان "جميع رواياته مرتبطة بالحب وقد فقده منذ مدة، حتى أصبح من الصعب على عقله معرفة من منهما سبق الرحيل، الحب أم الكتابة"[3].

[1] – حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات بين الحلم والواقع، ص13.

[2] – الرواية، ص73.

[3] – الرواية، ص9-10.

وقوله أيضا: "في الواقع لقد قتلتها، أزحتها من حياتي وتسببت في وضعها في حفرة داخل الأرض"[1].

فالحسرة والندم كانا سببا في كآبته وفقدانه لشغف الحياة.

ويعد فقدان الوطن من أهم مسببات الاغتراب النفسي، فليس من السهل أن يتخلى الإنسان عن مكانه الأصلي الذي ينتمي إليه ويذهب إلى مكان غريب عنه والذي يمثل رمزا للانتماء والمنفى ، وهذا راجع إلى فقدان الأفراد لهوياتهم الحقيقية التي تعبر عن انتمائهم لبلد ما، وفي هذه الرواية نجد أن معين قد عانى من هذا الاغتراب وتجلى ذلك في قوله "كنت أحس بغربة بداخلي، فهل أنا عربي، أم إنجليزي، أم هجينا من هذا وذاك"[2].

وكذلك عزت الذي تحول إلى إرهابي متشدد بسبب فقدانه لوطنه، مما جعل الكره يسيطر عليه نحو البلد التي يعيش فيها الآن وهذا ما جعله يدخل في صراع مع نفسه، وظهر هذا من خلال ما قاله عندما سأل معين عن ما إذا كان جهاده من أجل الدين، حيث يجيب "نعم، وشرارة الغضب التي أشعلتها دول الغرب بسبب الديكتاتورية والظلم للعالم العربي بالتحديد"[3]. فقدان الوطن وهويته تجعل الفرد يعاني داخليا ويؤدي ذلك إلى الانعزال والتمرد من أجل استرداد هويتهم وهذا ما نجده في شخصية عزت.

كما نجد الاغتراب النفسي حول القلق الذي يصيب الإنسان "أليس مغتربا ذلك الإنسان الذي يوزع وقته بين النوم والحلم، والذي يرى الحياة فارغة وبلا معنى، الذي لا يشعر أنه سيد حياته، أي عبث هذا أي قلق ما أكبر الاحتمالات وما أصعب الاختيار"[4].

ونرى هذا في شخصية مريم، التي كانت تعاني من القلق والخوف والإفصاح عن ماضيها، وكثرة الأسئلة التي تدور في ذهنها، وهذا ما جعلها في حيرة دائمة فلقد ذاقت مرارة الحب مسبقا، والآن أحبت رجلا مختلفا عنها كليا وتجلى ذلك في "هل تتمسك به؟!" فإنها

[1] – الرواية، ص107.

[2] – الرواية، ص39–40.

[3] – حليم بركات، مرجع سابق، ص46.

[4] – الرواية، ص23.

تعيش في أرض جافة لا تنبت بها زهور الياسمين، أرض قاحلة دفنت بها أحلامها، هل تستطيع أن تعود إلى الحياة مرة أخرى؟؟!! هل تستطيع أن تحب بمعنى أصح؟؟!! هل تستطيع ان تنتصر على الاختلاف الذي بينهما؟؟!!"[1] ومن خلال ما سبق نجد أن هذا يعبر اغترابها النفسي الذاتي الذي نبع من الأسئلة التي أدت بها إلى طريق مسدود لا تعرف معانيه.

ونلمحه أيضا في الأوهام التي كانت تعيشها بعد موت معين من أجل التغطية على الواقع المؤلم في قوله "بعد أيام، اندمل جرحها، ولكن لم تستعد عقلها، ولم يعد لديها رغبة في الحياة، كانت تتظاهر بأنها بخير رغما عنها، وتود أن تقول لهم دعوني وحدي، وليس لها خيار إلا اعتبار أن ما حدث مجرد خيال لم يحدث"[2].

وهنا الاغتراب كان حاضر عند كليهما (معين ومريم) والذي كان يعبر عن فقدان الذات والضياع بسبب الواقع المعاش مما يسبب لهم القلق والاضطراب النفسي.

**2- الاغتراب الاجتماعي:**

يعرض لنا الكاتب في رواية "أحبب يهودية" اغترابا اجتماعيا ناتجا عن نقص الألفة الاجتماعية التي يعاني منها المهاجر، إذ يحاول أن يقدم قصة عن الأنا المهاجرة وجدت نفسها في ظروف اجتماعية لا تتماشى مع ظروفها مما يجعلها تفشل في مواجهتها.

فالروائي هنا جسد لنا قضية مهمة هي قضية الصراع بين الشرق والغرب ورد في كتاب جورج طرابشي أن "الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا...فليس لأن الشرق شرق والغرب غرب لم يلتقيا وإنما لأنهما لم يلتقيا قبل أن الشرق شرق والغرب غرب، وفي الواقع أن المسألة مسألة تاريخ لا مسألة جغرافيا"[3].

وقد تجسد هذا الصراع في الرواية من خلال ما نراه عند "أخ مريم" من رفض وكره للعرب والمعاملة السيئة لهم، إذ يقول "لن تتزوجيه فهو عربي متخلف، غير متحضر من

[1] – الرواية، ص23.

[2] الرواية، ص149.

[3] – جورج طرابشيي شرق وغرب رجولة وأنوثة، بيروت، لبنان، ص191.

بقايا أشخاص متطرفين وإرهابيين وقتلة...كيف تتزوجين من عربي ضعيف"[1] فهو يرى أن الشرق مصدر الفقر والأنانية والفساد المالي إذ جاء على لسانه، "لقد غسل عقلك هذا العربي وبالتأكيد بعد فترة من الزواج يسرق كل أموالك وصرفها على نسائه وجواريه الأخريات، وعلى قتلي الأبرياء هذا هو تخصصهم في الحياة"[2] فهو يرى أن زواج مريم من معين فاشل وراءه مصلحة.

نجد أيضا والد معين الذي عانى من هذه المشكلة من خلال رفض والد زوجته المسيحية زواجه منها باعتباره شرقيا متخلفا، فقد "رفض أن يكلمه لمدة خمس سنوات لكون ابنته تزوجت من عربي"[3]. فهذا يدل على عدم الاندماج الاجتماعي مما يجعل الفرد مغتربا عن هذا المجتمع الذي لا يندمج مع أفكاره.

- معين عانى من هذا النوع من الاغتراب، حيث كان يتعرض للمضايقات والاستفزاز من طرف الطلبة لكونه مهاجرا عربيا له دين وتقاليد تختلف عن ما يسود في مجتمعهم "كان يتعرض لمضايقات كثيرة من الطلبة لكونه أسمر البشرة عربيا"[4]، فحياة المغتربين عبارة عن صراع من أجل العيش بما يحملونه في مجتمع مغاير.

- أثناء قراءتك للرواية يتضح أن البطل معين لم يعاني من أي مشاكل اجتماعية، ولكن عند التعمق فيها يظهر لنا أنه كان دائما يحاول تغطية مشاكله ويتظاهر بالقوة، فكان يلجأ إلى الكتابة كحل للتخفيف من وحدته واغترابه وذكرياته خاصة بعد موت زوجته حيث "رجع إلى دفتره وعاد إلى كتابة رواياته الجديدة بكل أسف يظن أغلب القراء بأن الكاتب يعيش من أجل الكتابة فقط، بينما هو يعاني مثلهم من مشاكل الحياة التي تنغص على تفكيره"[5].

---

[1] – الرواية، ص90.

[2] الرواية ,ص 91

[3] – الرواية، ص84.

[4] – الرواية، ص17.

[5] – الرواية، ص11.

- والمهاجرون عموما يجدون أنفسهم أمام عوائق، إذ أن أصحاب الوطن يعتبرون أن أي أجنبي غريب ودخيل لا يملك أي حق أو قيمة، ويرون أنفسهم أنهم أصحاب الريادة ونلمس في قول "أخ مريم" "ألا تعلمي بأن معظم الدول العربية تعتمد على الغرب في الحصول على الكثير من المنتجات الضرورية...وأن الغرب يحميهم من بعضهم البعض ولولا ذلك لكانت بين العرب حروبا لا تنتهي"[1].

- كما نجد أيضا رئيس منظمة "الوسيلة" الذي يرى بأن كل أجنبي ساذجا غير صالح يستحق العذاب والموت "دعهم يموتون وينالون جزاءهم فأغلبهم جاء من أجل المتعة الرخيصة" [2]

- فهذا لا يمنعنا من القول بأن الأجنبي قد يتقبل المهاجرين ويتمكن من التعايش الاجتماعي، فنجد مثلا ANTHONY قد كان خير صديق ل "معين" تقاسم معه أحزان الحياة ومشقاتها رغم اختلاف ثقافتهم وديانتهم...كذلك النادلة سيتا التي كانت تعامل معين معاملة جيدة كأنهم أبناء مجتمع واحد، وتكن له الاحترام والتقدير، فلقد ورد في الرواية قولها "لا تتصوري مدى حزني على موت الأستاذ "معين" إنه أبي الروحي فأنا لم أذهب للبحث عنه، بل هو الذي ظهر في حياتي بدون أي موعد سابق، واستطاع أن يغير جزء أكبر منها"[3].

- فمعين من خلال شخصيته عبر عن المهاجر العربي الذي تمكن من التأقلم مع المجتمع الغربي الذي يعيش فيه، لكن دون تشويه لسمعته، وترك صورة جميلة عنه في نظر الغرب، ومعين اشتاق لموطنه الأصلي لكن ليس باليد حيلة إذ فرضه الاستيطان عليهم وكان يقف عائقا شأنه شأن كل المهاجرين.

---

[1] – الرواية، ص90.

[2] – الرواية ,ص 137

[3] – الرواية، ص150

**3- الاغتراب الديني:**

يعتبر الاغتراب الديني قضية حساسة، وجب الحرص قدر الإمكان حتى لا يشعر المرء بالبعد عن دينه، ويجسد هذا النوع من الاغتراب شخصية "معين" الذي كان ينتمي إلى الدين الإسلامي، لكن لا يكن أي عداء أو كره للديانات الأخرى، وهذا ما يدعو إليه الإسلام فقد حاول أن يقدم صورة صحيحة من الإسلام، ويتجلى ذلك في تصرفاته ومعاملته للآخر، فقد كان متمسكا بدينه رغم نشأته الاجتماعية حيث عاش في مجتمع متعدد الديانات.

- كان معين يحترم الإنسان لإنسانيته وليس لدينه أو شكله، فنجده متقبل للآخر "كل ما حصل بشأن جنسيتك لم يعكر روحي بل انزلق كمادة مزعجة في عقلي وخرج منها سريعا دون أن يسمم قلبي"[1].

- فنجد مريم نفسها تحرج من مدى تسامحه وتفهمه "رأت مدى المسامحة في صوته قالت له: أرجوك لا أشعر الآن بيدي، ينبضي لقد أصبحت في عالم اللاشيء، سامحني..."[2].

- كما نجد والد معين الذي تناسى ديانة مريم ورأى بأن الإنسان لا يحاسب بدينه وإنما بأخلاقه ومواقفه فنبي الله صلى الله عليه وسلم تزوج من يهودية "ثم تناسى ضيقته وتذكر أن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تزوج من يهودية وأن دينه لا يتخذ مواقف مسبقة من أحد ولا يعادي أحد لمجرد أنه يخالفه في جنس أو لون أو دين أو اعتقاد أنه يعادي الظلم والفساد"[3]، فإن دل هذا الكلام على شيء فإنه يدل على الأخلاق والقيم الحميدة التي تنبع من تعاليم الدين الإسلامي، فوالد معين رغم اختلاف ديانته وديانة زوجته إلا انه عاش معها أجمل أيام حياته ويراها المرأة المناسبة، شأنه شأن معين الذي قرر أن يعيش قصة حبه مع مريم بعيدا عن ديانتها، فكانت علاقة والده بالنسبة إليه مصدر محبته.

نجد النادلة سيتا التي كانت معجبة بشخصية معين وتصرفاته، لكن عزت يرى أن معين قد تجرد وانسلخ من دينه واندمج في ثقافة الغرب بعد أن قرر الزواج من امرأة يهودية،

---

[1] – الرواية، ص53.

[2] – الرواية، ص 53.

[3] – الرواية، ص34.

لكن كانت غايته من هذا الزواج هي الاستقرار والطمأنينة مع من يحب تحت سقف واحد بعيدا عن الانتماءات والديانات.

قد تبين لنا أن معين اغترب بدينه، وذلك بالتزامه نحو الأفضل "دافع عن دينك بعملك وتطورك الحضاري...يجب أن نضيء للآخرين طريق الصواب بمصابيح إيماننا وتجعلهم يرون الإسلام وعالمه النقي الطاهر"[1].

إلا أن عزت كان يرى معين بأنه تنكر الدين الإسلامي من خلال هذا الزواج، وخاصة أن مريم يهودية الأصل، ولكن هذا غير صحيح إطلاقا لأن ديننا دين تسامح يدعو إلى التعايش ولقد جاء القران الكريم قوله تعالى "لا ينهكم الله عن الذين يقتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين" الممتحنة:8.

لقد اثبت الروائي أن مشاعر الحب أقوى من كل الأعراف والديانات فالحب لا يعرف هندوسية، مسيحية، أو حتى يهودية فإذا أحب الإنسان شخص أحبه لشخصه وليس لديانته.

**4- الاغتراب الثقافي:**

سبق وعرفنا هذا النوع من الاغتراب فهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها والانبهار إلى كل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة.

الروائي "وليد أسامة خليل" في رواية "أحببت يهودية" عبر عن الاغتراب الثقافي حيث مثلت شخصيته نموذجا للمثقف القادر على تغيير المجتمع بمواصفات ينبغي أن يتجلى بها، وفي حال غيابها لا يمكن أن يكون مثقفا فاعلا وقادرا على التغير من خلال طباعه كما استطاع أن يغير بآرائه القوية وأفكاره المقنعة وخبرته الواسعة بالحياة الغربية والثقافة المختلفة.

- وعليه يكون المثقف حيويا فاعلا ومؤثرا لديه قدرة التأثير في المحيط المجتمعي أو الثقافي الذي ينشط فيه، وهو بنشاطه وفكره غير المحدود استطاع التعايش مع الآخر الأجنبي باختلاف دياناته وشكله ولونه "إن مريم من أطيب النساء في هذا الكون أرجو أن

[1] – الرواية، ص131.

تنظر بعين الرضا إلى الشخص الذي أمامك متغاضيا عن جنسيته، فكلنا من آدم وحواء، وكلنا إخوة في البشرية"[1].

يوجد في الرواية نقد موجه لشخصية معين، الشخصية العربية المتمسكة بماضيها وتراثها، إذ جاء على لسان عزت "ماذا حدث لك؟؟ كيف أخرست عذاب الماضي وأرض فلسطين التي اغتصبها اليهود منا..."[2] هذا ما جعل عزت يغضب ويرى بأن زواج أخيه من يهودية يعتبر خيانة لفلسطين وطمس الهوية العربية.

ومن هنا نجد بأن الهوية هي الأصل الوحيد في الكينونية فكل منا له عادات وتقاليد وأعراف خاصة، وهذا الزواج يعتبر كسرا للأعراف والعادات الفلسطينية والعربية عموما.

إن الهوية علامة ورمز ثقافي تتمتع به جماعة بشرية على أخرى ومن بين مظاهر الخلل الثقافي الذي يعاني منه المجتمع في الوقت الحالي هو التخلي عن الهوية والأعراف والذوبان في هوية الآخر، فالغموض الذي ميز شخصية معين كان بسبب علاقته بامرأة يهودية غربية من عاداته العربية.

والقول هنا بأن الخطر الذي يواجه العرب ليس خطر الإبادة الجسدية ولا خطر الإرث إنما خطر انحلال وذوبان اليهودية.

ومن جهة اخرى فإن معين لم يتخل عن ثقافته وهويته بل كان متشبع بالثقافة العربية بالرغم من المحيط الغريب الذي يعيش فيه، ويمكننا القول بأنه ظل مغتربا بثقافته الأم في مجتمع آخر غير الأصلي خضع لثقافة أخرى.

وقد أثارت رواية أحببت يهودية هذا النسق الثقافي وعلاقة الذات بمكونات ثقافية محلية او أجنبية. إذ ان لكل ثقافة شكلا ونظاما خاصا بها فمثلا "الأكل هو رمز ونظام ثقافي محدود بنطاق جغرافي معين، نفس الأمر بالنسبة للملابس فهو يعتبر رمز ثقافي يدل على تمسك الفرد بعاداته وتقاليده" "في أعلى المكتبة صورة لها بالرداء الفلسطيني...كان هذا

[1] – الرواية، ص127.

[2] – الرواية، ص94.

اللباس يظهره بوجه مضيء وشفاف ومتفائل بالغد، تدل هذه الصورة على تمسكه بجذوره وتفاخره به، فهو لا يزال يحمل بداخله ثورة جميلة من العادات والتقاليد لم ينساها مع أنه عاش جميع مراحل حياته في بريطانيا"[1] وأيضا كان معين متماسك بثقافته وعاداته من خلال تقبيل يد والده، إذ قال "إنها جزء من تراثنا العربي، فتقبيل اليد والجبهة للأب والأم هو تقدير وإجلال لهما"[2].

فشخصية عزت تمثل نموذج الفشل في التفاعل الثقافي ويرجع هذا إلى تمسكه بهويته الأصلية كفلسطيني، وقد حاول الروائي من خلال هذه الشخصية توضيح وإبراز صورة الأنا المهاجرة المنفصلة على ذاتها الرافضة لكل ما هو خارج ثقافتها اذ يقول : "أحارب مع المسلمين الصادقين مع أنفسهم ، ومن أجل اظهار الاسلام مرة أخرى "[3] يدل على رفضه لما هو خارج ثقافته وخارج دينه وهنا يكمن اغترابه.

والد معين كان يبحث عن الإيمان والسعادة من أجل راحته وراحة أولاده، فيرى أنه لا بد من تقبل ثقافة الآخر ومحاولة التعايش معها، لقد اكتفينا من الأوجاع التي سكنت قلوبنا وأظننا جميعا نتطلع على فجر جديد مليء بالمسامحة يحررنا من أشياء كثيرة ويخمد معاركنا الداخلية مع أنفسنا ومع الآخرين"[4] ويمكن القول أن علينا التعايش مع ثقافة أخرى دون إهمال ثقافتنا وترويجها دون مساس بها.

**5- الاغتراب المكاني:**

**المكان: أ:لغة.**

يعد المكان عنصرا أساسيا في الحياة الإنسانية ويعتبر أحد أهم المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي، لأنه أحد عناصرها الفنية أو المكان الذي تجري فيه

[1] – الرواية، ص112.

[2] – الرواية، ص127.

[3] الرواية, ص 129

[4] – الرواية، ص95.

الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات وحسب بل كأنه يتحول إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية.

ولهذا أولت الدراسات العربية المعاصرة اهتماما بالغا بعنصر المكان.

فعرفة ابن منظور أن "المكان والمكانة واحد..." والمكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن."[1]

**اصطلاحا:**

حظي المكان بدراسة كبيرة لدى النقاد والدارسين، كما ظهرت له العديد من الدراسات التي قام بها الباحثون والدارسون في مجاله وتعدد تعاريف المكان بتعدد وجهات نظر الدارسين نذكر منها باختصار GOSTON BAHLAR الذي عرف المكان قال: "إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب فهو قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل كل ما في الخيال من تمييز، إننا ننجذب لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم بالجمالية في كامل الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفة متوازية"[2].

فهنا قد تجاوز للمفهوم الكلاسيكي للمكان على أنه رقعة جغرافية ذات أبعاد هندسية إلى ما هو أعمق ليرتبط بالإنسان والوجود بشكل عام، كما أن المكان ليس حيزا جغرافيا هندسيا فقط، إنما هو يحمل تجربة إنسانية معاشة في ذاكرة كل إنسان يتذكرها ويجسدها في كتاباته.

إن ارتباط الاغتراب بالمكان أمر طبيعي وذلك لأن بعد الإنسان عن وطنه وقومه بعد مدة من الزمن طويلة المدى عن الوطن وبعد فترة من الألفة والمحبة يدخل النفس في دوامة من الشوق والحنين إلى بيئته ووطنه.

---

[1] ابن منضور لسان العرب مج 13 دار صادر بيروت لبنان ط 1 د/ت ص 412

[2] – غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا للمؤسسة الجامعية لدار النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص31.

ولا يقتصر الاغتراب المكاني فقط على معنى الفقد الاختياري بمعنى أن يغير الإنسان بلاده ومكانه بإرادته وبدوافعه الشخصية مثلا من اجل تحقيق هدف معين، بل قد يتجاوز هذا إلى معنى الفقد الإجباري، أي ان الاغتراب فرض بالقوة يسلب فيه الوطن بالغصب سبب الاحتلال والحروب، وهذا ما يتجلى في الرواية فكل من معين وعائلته ذاقوا من مرارة فقدان الوطن بعد طردهم من طرف إسرائيل، ليهاجروا إلى لندن التي صارت موطن للغربة والتشتت والضياع في نفوسهم، فجاء في الرواية على لسان والد معين "في حرب 1948 والتي تسميها النكبة، هاجرنا من القدس بعد أن أجبرنا على الرحيل من أراضينا من قبل الإسرائيليين...كنت أشاهد أمي وهي تبكي يوميا بسبب هجرتنا القسرية إلى بريطانيا..كانت في القدس لا تكون وحدها ولو للحظة واحدة...توفيت بعد سنتين فقط من رحيلنا على القدس..."[1]

وهذا ما دل على مشاعر الشوق والحنين إلى الوطن بعد فراقه وهو ما يجعل الإنسان يصارع بيئته وذاته.

أما معين الذي ذاق نفس الالم رغم أن حياته كلها في لندن لكن مشاعر الانتماء لفلسطين سيطرت عليه فيقول "كنت أحس بغربة داخلي، فهل ان عربي أم انجليزي أو هجينا من هذا وذاك بينما هيمن الجانب الانجليزي عليا سهولة بسبب الحياة هنا، ولكن الجانب العربي مسيطر على عقلي، بحيث لم اكن قادرا على نسيان الطرد من وطني والظلم الذي لحق بعائلتي بسبب الاستيطان الجائر"[2] ونجد اغتراب معين نابع من قلبه ومن ذاكرته فبالرغم من تماشيه مع الحياة هناك لكن عدم القدرة على نسيان وطنه جعلته مضطربا من حيث تواجده في مكان ليس مكانه الأصلي.

تعدد الأماكن في الرواية وانقسمت منها ما هو مفتوح ومنها ما هو مغلق.

[1] – الرواية، ص39.

[2] – الرواية، ص40.

**1- الأماكن المفتوحة:**

هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق ونجد أيضا أوريد عبود في قوله "فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة، لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة"[1].

وتمثلت هذه الأماكن في الرواية فهي:

**المدينة:**

تعد واحد من أبرز معالم المكان المفتوح، تيمة مكانية تتكرر في النصوص"[2]

وتعتبر مكانا لممارسة الحرية وتعبر على التجمع البشري المتحضر ووردت المدينة في الرواية "لندن" التي كانت محور الأحداث في الرواية والمكان الرئيسي فيها ورغم ازدهارها إلا أنها لا تتناسب مع مبادئها إلا أن بطلنا معين لم تناسبه تلك الحياة لأنها لا تتناسب مع مبادئ معين وعائلته.

ونجدها في الرواية "وهي تبكي يوميا بسبب هجرتنا القسرية إلى بريطانيا فكانت في القدس لا تكون وحيدة ولو للحظة واحدة...توفي والدي بعدها بسنوات وهو يتمنى أن يشم رائحة التراب الفلسطيني وبقلبه حسرة وألم شديد"[3]، فلندن كانت بالنسبة لهم عبارة عن منفى لم يجدوا فيها راحتهم، كما أن الأوضاع فيها تعد غريبة عليهم وعلى ثقافتهم فالفرد لا يمكنه نسيان البلد الذي نشأ وترعرع فيه، كذلك نجد معين وعزت قد عبروا عن عجزهما واستيائهما عن نسيان ما فعله المحتل الصهيوني ببلدهم الأصل فلسطين حيث قال معين: "...بحيث لم أكن قادر على نسيان الطرد من وطني"[4].

---

[1] – أوريدة عبود المكان في القصة القصيرة الجزائرية لثورية، دار الأصل للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2009، ص51.

[2] – سارة عبد اللاوي، مخاطبة عربية الاغتراب في رواية ربح يوسف لعلاوة كوسة، مذكرة ما ستر في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019، ص41.

[3] – الرواية، ص39.

[4] – الرواية، ص40.

أما عزت فقال: "كيف أخرست عذاب الماضي؟؟!! وأرض فلسطين التي اغتصبها اليهود منا"[1].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن لندن لم تكن أبدا مكانا مناسبا بالنسبة لهم مما جعلهم يعيشون في غربة دائمة والشعور بالوحدة وذلك ناتج عن بعدهم عن وطنهم، بالرغم من قدرتهم المزيفة على التعايش مع ما هو موجود هناك.

**المقهى:**

إن المكان وسيلة من وسائل التعريف بالطابع الأنثوغرافي في أي منطقة كونه يتضمن أبعادا اجتماعية من شأنها أن تعكس عادات وأعراف القاطنين بها ولعل المقهى من أبرز الأمكنة المحلية لطابع الشعبي المميز لأي منطقة فهي تعد محطة لثرثرة وتنقل الشائعات الرخيصة.

لقد وردت لفظة مقهى كمكان للتعبير عن مكنونات النفس.

فبطلنا معين اتخذ المقهى كفضاء يمارس فيه كتاباته التي تخلصه من الوحدة التي هو فيها وتجلى ذلك في قوله "توجه نحو مقهى Belgravia في شارع Belgrave الانجليزي شدته رائحة القهوة العريقة وعراقة المكان، جلس في مقعده المفضل ليبدأ كتابة رواياته الجديدة"[2] ليصبح بعد ذلك مكانا يتخلص فيه من كل من مريم ومعين من أوجاعهم وآلامهم، وذلك بمشاركتهم لمختلف الفروقات الموجودة بينهما فيخلق بينهم جو من التكامل والتوحد والانتماء لبعضهما فيقول "كان المقهى خاليا، وكأنه معبد هادئ مخصص لراحة النفس والقلب، ومعد خصيصا للقائهما"[3].

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الترابط الذي وجداه في المكان، كما نجده ورد ايضا "أنها تحس بأنها مشدودة لجلوس في المقهى وعلى كرسيه المفضل حيث تعارفا"[4] وهذا

[1] – الرواية، ص94.

[2] – الرواية، ص09.

[3] – الرواية، ص34.

[4] – الرواية، ص149.

دليل على الشوق والألم وحتى الحب الذي تجد في المقهى لأنها أصبحت مطوقة بذكريات مضت.

**2- الأماكن المغلقة:**

يكون المكان المغلق غالبا يمثل الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن المكان الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير على المكان المفتوح. فالأماكن المغلقة تؤثر كثيرا على نفسية الفرد، فقد تكون ملاذا للهروب من واقع مزدحم إلى فضاء بعيد عن الناس ويتخذه الملجأ للراحة وعلى عكس ذلك فهناك من لا يحب هذا النوع من الأماكن بالنسبة لهم تعد خانقة له.

وهذه الأماكن في الرواية:

**الشقة-الغرفة:**

تعتبر الشقة مكانا للراحة والاستقرار النفسي للإنسان والبعد عن مشاكل الحياة وقد تكون عكس ذلك فتصبح مكانا يزيد على الفرد وحدته وألمه، وجاء في الرواية "عاد إلى شقته أحس بوحدة قاتلة تحيط به"[1] ونفس الشيء بالنسبة لمريم فورد في الرواية لأول مرة تعود إلى شقتها الفخمة والتي يحلم بها الكثير، ولكنها تجدها مظلمة جدا والأسوأ من ذلك أن لوحة مارك شاجال "المعلقة على جدرانها أصابتها بطابع شديد من الحزن"[2]

ومن خلال ما سبق نجد أن الكاتب وصف الغرفة على أنها مكان يزيد من اغتراب الإنسان وعزلته وذلك لما تحمله من ذكريات الماضي فتكون نقيض الأمن والاستقرار.

ونجدها أيضا وردت على أنها تعني فضاء للحب والدفء ورمزا للإنتماء، وهذا ما نجده عند مريم التي عبرت على سعادتها وتخلصها من وحدتها بانتمائها لمعين وشقته "أنها فخورة

[1] - الرواية، ص17.

[2] - الرواية، ص40.

بشقتها الصغيرة التي تباهى بها جميع الشجيرات Rasmarines في جميع السفوح والتلال"[1].

**الدكان:**

يعد الدكان مكانا لممارسة التجارة وغالبا ما نجده ضيقا محدودا، لكن جاء في الرواية على أنه فضاء للذكريات والابتعاد عن الممارسات الموجودة في المجتمع الغريب، فيقول الكاتب "ذهب معين إلى دكان والده الذي يملكه في Edgeware الذي أخذ يتحدث إليه عن الضرائب الباهضة التي وردت إليه اليوم، وعن عدم توفر بعض البضائع الهامة التي يفضلها أهل الخليج بصفة خاصة في محله من ثمر وألبان وهيل مميز، ثم انتقل إلى الكلام عن الأحداث السياسية في فلسطين..."[2] وفي قوله أيضا "قدم لها عصيرا باردا وأجلسها على كرسي داخل محله المليء بالألبان والأجبان، والبهارات العربية، وقام وقدم لها عدة سند ويشات من الزعتر الفلسطيني الطازج"[3].

ونلحظ هنا أن الدكان قد تجاوز حدود العمل ليصبح دكانا يستحضر فيه ذكريات الماضي وإضفاء نوع من الجو الفلسطيني لتخلص من حريتهم فهو محاط بالتفاصيل تجعله يستشعر هويته من خلالها.

الحنين والشوق إلى الوطن يعتبر اغتراب مكاني، والفرد يبقى دائما مشدودا بمشاعر الانتماء إلى وطنه، فلا مكان يسعه غير موطنه بالرغم من المحاولات العديدة لتأقلم مع الأماكن الجديدة وهذا ما وجدناه مجسدا في شخصيات الرواية مما أدى إلى تنوع الأماكن بين ما هو مفتوح وما هو مغلق.

[1] – الرواية، ص 113.

[2] – الرواية، ص32.

[3] – الرواية، ص39.

**6- الاغتراب الزماني:**

**المكان: أ- لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور أن زمن :الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره...وأزمن الشيء طال عليه الزمان.[1]

أ- **اصطلاحا:** هو خيط سميك متواصل من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل، تحمل حركة الصيرورة والتحول والتغير فتتجلى أثارة في الحياة.[2]

أي أن الزمان هو الحلقة التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل وتتميز بالتحول والتغير وترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة.

ويتجلى الاغتراب الزماني في رواية أحببت يهودية من خلال ظاهرتي الاسترجاع والاستباق ولا تحدث هذه الظاهرة إلا إذا خالفها زمن السرد ترتيب أحداث القصة.

**الاسترجاع:**

هو كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للسرد استذكار يقوم به لما ضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة[3]، فهو عودة إلى الماضي في وقت حاضر.

ونجد هذا قد ورد في الرواية باستحضار معين لذكرياته مع زوجته المتوفية، حيث يقول الراوي "ما يريد الآن من الشهرة وعذابها بعد أن توفيت زوجته التي كانت تبني معه الرواية حجرة بحجرة وتحاول الغوص معه إلى أفكاره الشائكة لتجعلها تعلو الفضاء النقي"[4]. وهذا ما يعرف باستحضار مشاعر الشوق والحنين وحبه لزوجته.

ونجد أيضا عودته إلى أيام الطفولة فيقول "تذكر أيام طفولته برفقة ANTHONY وكيف كان يتعرض لمضايقات كثيرة من الطلبة لكونه أسمر البشرة وعربيا، كان

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص199.

[2] - الشريف حبيلة، الرواية والعنف، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص83.

[3] - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص121.

[4] - الرواية، ص 21-13.

ANTHONY هو الذي يدافع عنه ويحميه..."[1] وهذا دليل على حبه لصديقه وافتقاده لتلك الأيام التي مضت، وورد الاغتراب الزماني أيضا باسترجاع والد معين لما عاشه في الماضي وفقدان الوطن والأهل والأحباب فيقول "في حرب 1948 والتي نسميها النكبة، هاجرنا من القدس بعد أن أجبرنا على الرحيل من أراضينا من قبل الاسرائيليين وتوفي والدي وهو يتمنى أن يشم رائحة التراب الفلسطيني وبقوله حسرة وألم شديد"[2]

أما اغتراب مريم فتجلى من خلال عودة ذكرياتها السابقة وما عاشته من إنعدام الحب والحنان والمشاعر ومجموعة التجارب التي مرت بها وخاصة الزواج الفاشل التي عانت منه ونجد هذا في الرواية "تربت في بيت مرتبك، كان والدها لا يمارس سوى عمل واحد والبحث عن من مزيد من المال"، ومع ذلك كانت تحبه بجنون لم تتعلم ان يهتم بها أهلها، ولا يهتم بها الآخرون"[3].

فمريم عاشت ماضي مزيف وهذا ما أفقدها أنوثتها وذلك بسبب عملها الذي تسعى من خلاله فقط لكسب المال والشهرة بعيدة عن العطف والمشاعر التي تحتاج لها كل أنثى فلقد أصبحت وظيفة زوجها الوحيدة وهي أن تكون محضية له ولرغباته، وكلمات الحب التي تجعل أي امرأة تذوب في زوجها..."[4] كل هذا عاد إليها في لحظة واحدة وذلك لتأثيره الكبير على نفسيتها وكيف ما زال يحاصرها إلى الآن، ليتواصل اغترابها حيت قالت لأخيها "...وهل عندما تم بيعي بالمرات السابقة كنت تعلم بمقتلي في كل مرة!! لقد كان زواجي في كل مرة معجونا بالثراء والمصلحة"[5] فالكاتب هنا عاد بنا إلى أحداث ماضية محاولا تقريب صورة الأسباب التي جعلت الحاضر يكون على هذا الوضع.

[1] – الرواية، ص17.

[2] – الرواية، ص39.

[3] – الرواية، ص43.

[4] – الرواية، ص92.

[5] – الرواية، ص132.

ونلمس نفس هذا الاغتراب عند عزت، وذلك بندمه وحسرته عن ما آلت إليه أوضاعه سرح عزت قليلا، وندم على عدم حضور زواج أخيه الذي كان ينتظر "بفارغ الصبر" وتذكر كيف كان مبهورا بروايات أخيه عندما كان مراهقا..." وتتواصل ذكرياته "كيف كان يشرب جميع أنواع الخمور طوال الوقت، وكم سرق من دكان ليدعوا الفتيات على حساب قوت والده المسكين".[1]

وهذا دليل كاف على أن الأوضاع التي كانت عليه في الماضي ليست نفسها في الحاضر لقد تغيرت.

**الاستباق:**

هو سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى أحداث سابقة، بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية.[2]

وهذا يعني أن الاستباق ينبئ بحدوث وقائع في المستقبل أي تصور يتجاوز اللحظة الراهنة إلى ما سيحدث فيما بعد ويتضح الاستباق جليا في الرواية في قوله "غدا موعدك في الثامنة مساءا...ستذهب ولكن هذب لحيتك...بالطبع سيذهب...سأحضر حالا لإصطحاب الفتيات إلى النادي"[3] .

وهذا يدل على التخطيط والترتيب والتنظيم لشيء قد يحدث لاحقا فهو غير موجود في الوقت الحاضر وقد يحدث في المستقبل، والكاتب أراد أن يخبرنا به مسبقا.

ونلمس الاستباق عند مريم نظرا للخوف الذي كان يتملكها فكانت تسبق الأحداث وتفكر فيما قد يحدث فتقول هل سيلاحظ الاضافات السيئة التي كتبتها خلال سنوات عمرها، هل سينظر إلى هذه اللوحة السريالية المليئة بالخوف من معرفة جنسيتها...."[4] كذلك قولها

---

[1] الرواية ،ص 132

[2] – سارة عبد اللاوي،فطيمة عربية، مرجع سابق، ص57.

[3] – الرواية، ص11.

[4] الرواية ، ص23

"غدا سأذهب معك إلى هذا المقهى ونحضر بداخله عشاءنا ونضع فيه شموعنا النرجسية..."[1] .

فالكاتب هنا يخبرنا بما سيحدث لاحقا وما يجول في ذهن مريم.

ونجده أيضا في قولها "فإن كان ولدا سيكون طفلا جميلا جدا...ولو كانت فتاة فهي ستربط شعرها بالشرائط الزهرية"[2].

نجد ان هنا قد انتقلت بخيالها إلى زمن آخر تبين لنا من خلالها ما تود أن يكون عليه حينها.

كما نجده حاضرا عند معين وتجلى ذلك فيما يتمناه قلبه حيث يقول :"أتمنى ان اكون شخصا خفيا أمر عليك وأقبلك وأمسد شعرك دون أن يرانا أحد "[3] فهو ذهب من الزمن الحقيقي الى زمن موجود فقط في مخيلته ، ويقول ايضا : "أحبك سأقولها لك اليوم وأمس ، واذ نسيت في هذه اللحظة سأقولها بالغد وبعد غد ومدى الحياة"[4].

فمعين يعلم علم اليقين بأن مشاعره اتجاه مريم ليست لها نهاية فكما هيا موجودة معه الان ستظل معه للمستقبل كذلك

ونلمسه ايضا في قول الكاتب (ستغدوا فارسا جميلا ايها الشهيد ) فهنا اراد ان يخبرنا بموت معين وللدلالة على استمرار المشاعر الحزن والالم قال "عرفت بانها ستصحوا كل صباح وهيا محرومة من لمسة يده .....هيا لن تنهار دفعة واحدة بالتاكيد ,لكنها ستنهار رويدا رويدا ....."[5] وهنا يخبرنا الكاتب بان هذا الالم لن يزول ويبقى مصاحبا لها في ما تبقى من الرواية.

---

[1] – الرواية، 65

[2] – الرواية، ص 143.

[3] الرواية ،ص 65

[4] الرواية ، ص 69

[5] الرواية ،ص 145-147

ومن هنا يمكننا القول ان تجليات الاغتراب الزماني في الرواية واضحة وقوية , وذلك لتراوح الاحداث بين عودة الماضي والقفز الى المستقبل عن طريق الذكريات وامال الشخصيات ومن خلال ما سبق نستطيع ان نقول ان علاقة الزمان والمكان علاقة عضوية , فلايمكن للمكان ان يتشكل ويتحول الا بعامل زمني معين والزمن يضل تائها حتى يجد مكانا يستقر فيه فهما شيئان متصلان لايمكن فصل احدهما عن الاخر لان كل واحد منهما بامكانه ان يكمل الآخر .

# الخاتمة

**الخاتمة:**

من خلال مقاربة الرواية اعتمادا على ما قرره أهل الاختصاص من مفهوم وتمظهرات الاغتراب توصلنا إلى جملة من النتائج تخص موضوع الاغتراب وتجليلاته في رواية "أحببت يهودية" أهمها:

1- ثمة اختلاف بين المفكرين العرب ونظراتهم من الغرب حول مفهوم الاغتراب، وإن كان الاغتراب كمصطلح عرف عند الغربيين إلا أننا نجد العرب على معرفة بالظاهرة منذ القدم.

2- الاغتراب عدة مظاهر منها: العجز، اللالامعيارية.

3- تختلف أسباب ودوافع الاغتراب بين اجتماعية، سياسية، دينية.

4- للإغتراب أنواع عديدة منها: النفسي الذي يعد الاغتراب عن الذات، والاجتماعي بمعنى العزلة عن المجتمع كذلك الثقافي المكاني والزماني لكنها تنطوي تحت معنى واحد هو الانسلاخ والابتعاد.

5- جعلت ظاهرة الاغتراب لنفسها مكانا في العمل الأدبي خاصة الرواية.

6- أظهرت رواية أحببت يهودية أهم ملامح الشخصية المغتربة المثقفة.

7- تعد الرواية أحببت يهودية امتداد للروايات التي عالجت قضية الشرق والغرب لالتقاء الثقافة الحضارة العربية الغربية.

8- يعد الاغتراب الاجتماعي أهم أنواع الاغتراب ويبدوا ذلك جليا من خلال إظهار مدى ما يعانيه الفرد العربي نظرا لطبيعة التركيبة البشرية والثقافية للمجتمع.

9- الاغتراب النفسي كان مرتبطا بشخصية معين الذي عانى من اضطرابات نفسيه لبعده عن الوطن الأصلي والحال نفسه مع باقي الشخصيات.

10- نهاية الرواية جاءت مفتوحة للفت انتباه القارئ وجعله يتخيل نهاية يفترضها.

.

# الملاحق

## ملحق رقم (1)

**نبذة عن المؤلف:**

**أسم المؤلف :** وليد اسامة حمزة خليل

**مكان وتاريخ الولادة :** المدينة المنورة- 29-12-1966

**الجنسية :** سعودي

**البريد الإلكتروني للكاتب** wokhalil@gmail.com

**الموقع الرسمي للكاتب للتواصل من خلاله :** http://walidosamakhalil.net

**الشهادات :**

- حاصل على ماجستير في التسويق
- متخرج من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

**عمله :**

- مدير اول , للتخطيط والاستراتيجية في شركة الاتصالات .
- محلل أقتصادي في جرائد (الرياض, الوطن, الشرق الاوسط, الاقتصادية).

**افضل انجازته الروائية :**

- **كتاب** "مذكرات رجل سعودي عانس " (أول مدونة سعودية ساخرة تتحول الى كتاب) وعدد متابعيها أكثر من 43 الف متابع .
- كتاب "لعبة الكاريزما" عن دار الكفاح العربي ( أفضل توزيع في معرض الرياض للكتاب) لعام 2011م .

- كتاب " زياد داخل تابوت الملك "خوفو" وكتاب "زياد يكتشف سر المرآة السحرية " من دار بلاتينيوم للنشر حقق افضل مبيعات ( رقم 1) في دبي من خلال مكتبة "كينوكونيا" لعام 2014م .
- كتاب " عيوبنا بدون ماكياج " الطبعة الرابعة من دار مدارك للنشر يحقق أعلى نسبة مبيعات في الدول الخليجية.

**صدر للمؤلف:**

**صدر للمؤلف:**

- **الكتب العربية:**

1. اكتشف سحر شخصيتك من خلال لعبة الكاريزما"– دار المؤيد للنشر. 2008 م
2. "مذكرات رجل سعودي عانس" – دار الفكر العربي. 2009 م
3. "لعبة الكاريزما "– دار الكفاح العربي. 2010 م ( الطبعة الثانية)
4. "كاتب مجنون وعاقل يقرأ "– الدار العربية للعلوم ناشرون. 2011 م
5. "نساء بطعم الشوكولاته" – دار الكفاح العربي. 2012 م
6. "زياد" داخل تابوت الملك "خوفو" – بلاتينيوم بوك. 2012 م
7. "زياد" يكتشف سر المرآة السحرية "– بلاتينيوم بوك. 2013 م
8. "زياد" داخل هيكل آرتميس"– بلاتينيوم بوك– 2014 م
9. "عيوبنا بدون ماكياج" – دار مدارك للنشر. 2013 م ( الطبعة الرابعة)
10. "مغازلجي في JBR "– الدار العربية للعلوم ناشرون. 2013 م
11. "أحببت يهودية" – الدار العربية للعلوم ناشرون. 2013 م ( الطبعة الثانية)
12. "رحلة الحياة في أربعين ساعة"– دار الكفاح العربي. 2014 م
13. " حكاية نصف ميت"– دار سما للنشر. 2015
14. "فاتوشيني مطعم بالعشق "– الدار العربية للعلوم ناشرون 2015 م

- **الكتب الأجنبية:**

1. Saeda 4 ( 40 hours) – U.K  Xlibris Publisher – England
2. Ziad and the Genies – Elementa – Sweden  –2013
3. I love A jew –  Elementa – Sweden  –2014

# قائمة
# المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

**قائمة المصادر والمراجع**

**اولا :المصادر**

1) وليد أسامة خليل ،أحببت يهودية، الدار العربية للعلوم ،ناشرون، بيروت ، ط1 ،2014

**ثانيا: المراجع**

2) أوريدة عبودة المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،دار الامل لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر د، ط 2009

3) الشريف حبيلة ،الرواية والعنف ، عالم الكتب لنشر والتوزيع ، أريد الاردن ط 1 ، 2010

4) أبي الفتح الاصبهاني :أدب الغرباء، تح صلاح الدين المنجد ، دار الكتب الجديدة بيروت ط 1 ، 1972

5) حليم بركات ، الاغتراب ثقافة عربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع ، مركز الدرسات الوحدة العربية ط 1 ، بيروت ، لبنان 2006

6) محمود رجب ، الاغتراب سيرة مصطلح ، دار المعارف مصر ط 3 ، 1988

7) سناء حامد زهران ارشادات الصحة النفسية تصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب لنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى

8) عبد اللطيف محمد خليفة دراسات في سيكولوجية ، الاغتراب ، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع القاهرة د ، ط 2002

9) عمر بوغرورة : الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث ، منشورات جامعة باتنة دط ، دت

10) حسن البحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) المركز الثقافي العربي بيروت ط 1 ،1990

11) غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، المكتبة الوطنية ط 1 د، ت

12) عبد القادر رحيم ، علم العنونة ، دار التكوين للتأليف ، والترجمة النشر سوريا ، ط1 ، 2010

13) محمود سليم هياجنة ، الاغتراب في القصيدة الجاهلية دراسة نصية ، دار الكتاب الثقافي لطباعة والنشر والتوزيع الاردن أربد ط 1 2005

14) جورج طرابشي ، شرق غرب رجولة وأنوثة ، دار الطباعة ، بيروت ، لبنان ، ط1 1977

**المعاجم والقواميس اللغوية :**

15) ابن منظور لسان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان م ج 11 ، د/ت

16) مختار الصحاح لشيخ محمد ابن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان 1982 باب الغين

17) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان بيروت د ، ط 1983 مادة غرب صلح

**مرجع مترجم :**

18) غاستون باشلار ، جماليات المكان: تر ، غالب هالسا المؤسسة الجامعية لدار النشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط2 ، 1984

19) الرسائل الجامعية :

20) ياسمين تباني ، كمال تركي ، دلالة الاغتراب في الرواية الجزائرية عطر الدهشة ، محمد أمين بن ربيع أنموذجا ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري جامعة محمد بوضياف 2019 ، 2020

21) أمال عبد المنعم الحراسيس ، ظاهرة الاغتراب في الشعر مخضرمي الجاهلية والاسلام أطروحة مقدمة الى كلية الدراسات العليا لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها الجامعة مؤقتة

22) سارة عبد اللاوي ، فاطمة عربية ، الاغتراب في رواية ريح يوسف لعلاوة كوسة ، مذكرة ماستر في اللغة والادب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2018 ، 2019

23) موسى كراد : الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث في العقدين الاخرين من القرن العشرين رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم تخصص الادب الجزائري الحديث ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2016 ، 2017

**المجلات :**

24) فاطمة جمشدي ، ملامح الاغتراب علي فودة وردود فعله اضاءات نقدية السنة السابعة ع 27 ، 2017

25) سمية بن عمارة منصور بن زاهي : شعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الانترنيت دراسات نفسية تربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية

26) بشرى عناد مبارك ، الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة الى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية ، مجلة كلية الادب ع 85

27) رغداء نعيمة ، الاغتراب النفسي وعلاقته باالامن النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق ، مجلة دمشق ع 3 ، المجلد 28

28) جديدي زليخة : الاغتراب مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد الثامن جوان 2012

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

**شكر وعرفان**

**إهداء**

مـقدمة: ..... Erreur ! Signet non défini.

الفصل الأول : مفهوم الاغتراب مظاهره أسبابه وأشكاله.

مفهوم الاغتراب:..... **4**

مظاهر الاغتراب: ..... **10**

أشكال الاغتراب: ..... **13**

أسباب الاغتراب: ..... **20**

الاغتراب عند علماء الاجتماع: ..... **22**

الاغتراب عند علماء النفس: ..... **23**

الفصل الثاني: تجليات الاغتراب في رواية "أحببت يهودية

أولا: ملخص رواية أحببت يهودية. ..... **27**

ثانيا: قراءة في عنوان الرواية "أحببت يهودية". ..... **28**

ثالثا: تحليل شخصيات الرواية..... **29**

رابعا: تجليات الاغتراب في الرواية. ..... **33**

الخاتمة:..... **55**

ملاحق ..... **57**

قائمة المصادر والمراجع ..... Erreur ! Signet non défini.

فهرس المحتويات ..... Erreur ! Signet non défini.

**ملخص**

**ملخص:**

تدور هذه الدراسة حول ظاهرة الاغتراب ، لكونها ظاهرة تمس مختلف نواحي الحياة اجتماعية ، سياسية ، دينية .....، ولقد اهتم بها العديد من الدارسين باعتبارها أصبحت تشكل خطرا على الانسان وذلك للاثار المحتلفة التي تتركها في نفسية الفرد من شتى جوانب الحياة ، كما قمنا بتسليط الضوء على مجموعة الاضطربات واالتي كانت تعاني منها شخصيات الرواية جراء البعد عن الوطن وفقدان الذات والاحساس بالقلق والضياع.

**الكلمات المفتاحية:**

الاغتراب التجليات أحببت يهودية وليد أسامة.

**Abstract** :

This study revolves around the phenomenon of alienation, as it is a phenomenon that affects various aspects of life, social, political, religious ... We also shed light on the set of disturbances that the novel's characters suffered from as a result of being away from the homeland, loss of self, and a sense of anxiety and loss.

**key words:**

Alienation manifestations I loved the Judaism of Walid Osama